

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي - جامعة شقراء
كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحريملاء
قسم الدراسات الإسلامية

حكم الكمرا الخفية في الفقه الإسلامي

إعداد

د. فايز بن عبد الكريم بن محمد الفايز

غفر الله له ولوالديه وأولاده وإخوانه وأهل بيته وجميع المسلمين

أستاذ مشارك، ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم بحريملاء سابقاً

عام 1443هـ



الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد :

لما كان المزاح سُنَّة مشروعة، وخُلُقاً يحبه كثيرٌ من الناس، ومتنفساً ينفس الشخص بها عن نفسه، حدث مع مرور الزمن طرق وأحوال للمزاح مع الآخرين عبر المقالب والكمر الخفية وتوسع الناس فيها كثيراً وأنفقت فيها الأموال وتابعها الملايين من الناس فالضحك والمزاح طبيعة بشرية لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال، وقد خلقه الله في الناس ليكون مدعاةً للفرح والسرور والراحة النفسية وربما لجلب الحُبِّ والوئام بين الناس وسبباً لنسيان الهموم والغموم التي تصيبهم في حياتهم، فقد رُوي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمزح ولا يقول إلا حقاً، وقال سعيد بن العاص لابنه: اقتصد في مزاحك فالإفراط به يذهب البهاء ويجري عليك السفهاء، وتركه يقبض المؤانسين ويوحش المخالطين. وقال خالد بن صفوان: لا بأس بالمفاكهة تُخرج الرجل من حال العبوس. وقال رجل لابن عيينة: المزاح سبة. فقال: بل سنة لمن يحسنه. وقيل: الناس في سجن ما لم يتمازحوا! وقد ينفس عن جد الفتى اللعب.

والإسلام لم يمنع المزاح بين الناس ولا قيّد أسباب فرحهم وسرورهم وفسح لهم المجال كي يعبروا عن طرق سعادتهم وتفريج همومهم فيما بينهم؛ إلا أنه منع من ذلك ما يكون فيه مضرة محققة أو مدعاة لمضرة، وقد انتشر في الآونة الأخيرة على وسائل الإعلام المرئية منتوجٌ تلفزيوني معروف باسم "الكاميرا الخفية" يقصد أصحابه من وراءه مزاح الناس وإضحاكهم وإدخال السرور على قلوبهم، وهنا يأتي السؤال عن مدى جواز هذا الفعل من حرمة وما يترتب عليه من آثار وأضرار ومفاسد.

الدراسات السابقة :

من خلال اطلاعي على مابحث حول الموضوع لم أجد إلا فتاوى لبعض أهل العلم من هنا وهناك ومنهم من أطال ومنهم من أختصر، وبعد النظر والبحث في الرسائل العلمية والبحوث الفقهية لم أجد من أفرد

حكم الكمرا الخفية ببحث مستقل(١) ، فرأيت من المناسب أفراد موضوع الكمرا الخفية ببحث مستقل ليستفيد منه طلبة العلم والعامه ويكون إضافة مهمة للمكتبة الفقهية .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

أهمية معرفة حكم الشرع فيما أستجد من أفعال الناس بقصد المزاح والترويح عن النفس ورسم البسمة على وجوه الناس من خلال الكمرا الخفية ، المحدثه في هذا العصر ، وحرص الإعلام على تمويل هذه البرامج ، وكثرة من يتابعها ، فيحتاج إلى بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بها .

أن الأحكام المتعلقة بالكمرا الخفية لم تجمع في مؤلف واحد بل هو مستجد يحتاج إلى بحث ونظر .
الحاجة إلى تأصيل أحكام الكمرا الخفية وتكييفها حسب المنظور الشرعي .

وعليه : فإن الحاجة إلى بحث أحكام الكمرا الخفية ماسة ومهمة ، وبذلت جهدي في حصر المسائل المهمة وسميته (حكم الكمرا الخفية) .

منهج في البحث على النحو التالي:

١ - إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق فأذكر حكمها بدليلها ، مع توثيق الاتفاق من مظانه المعتبرة.

٢ - إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف فأتبع ما يلي :

أ - تحرير محل الخلاف ، إذا كانت بعض صور المسألة محل خلاف وبعضها محل اتفاق .

ب - ذكر الأقوال في المسألة، وبيان من قال بها من أهل العلم ، ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية .

(١) وإنما وجدت من ألف عن المزاح والمرح ومنه: غذاء الأرواح بالمحادثة والمزاح: لمرعي الكرمي، المراح في المزاح : لبدر الدين أبي البركات الغزي... ونحوها .

ج - الاقتصار على المذاهب الفقهية المعتمدة مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال السلف الصالح ، وإذا لم أقف على المسألة في مذهب ما ، فأسلك بها مسلك التخريج .

د - توثيق الأقوال من كتب أهل المذهب نفسه .

هـ - ذكر أدلة الأقوال ، مع بيان وجه الدلالة ، وذكر ما يرد عليها من مناقشات ، وما يجاب به عنها .

و - الترجيح ، مع بيان سببه .

٣ - الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع .

٤ - ترقيم الآيات وبيان سورها .

٥ - تخريج الأحاديث وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها . إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما ، فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجها .

وقد جاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة : ذكرت فيها نتائج البحث .

أما التمهيد ففيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالكاميرا الخفية .

المطلب الثاني : تاريخ الكاميرا الخفية .

المطلب الثالث : تعريف المقالب .

المطلب الرابع : تعريف المزاح .

المطلب الخامس : أنواع الكاميرا الخفية .

المبحث الأول

حكم الكاميرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى

، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : بيان المراد بالكاميرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى .

المطلب الثاني : حكم الكمرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى .

المبحث الثاني :

حكم الكمرا الخفية المشتملة على الكذب والترويع .

، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : بيان المراد بالكمرا الخفية المشتملة على الكذب والترويع .

المطلب الثاني : حكم الكمرا الخفية المشتملة على الكذب والترويع والأذى .

المبحث الثالث :

حكم الكمرا الخفية المسببه للجناية ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الجناية لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : حكم المزاح المسبب للجناية .

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : المزاح بالكمرا الخفية المسببة للجناية على النفس .

المسألة الثانية : الجناية على ما دون النفس بسبب المزاح بالكمرا الخفية .

المبحث الرابع :

حكم الكمرا الخفية المعتمدة على التمثيل والملهاة .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف معنى التمثيل والملهاة .

المطلب الثاني : عناصر التمثيل

المطلب الثالث : حكم الكمرا الخفية المعتمدة على التمثيل والملهاة

الخاتمة ، قائمة المصادر والمراجع ، الملاحق .

التعريف بالكاميرا الخفية :

الكاميرا: آلة التصوير :وهي آلة تنقل صورة الأشياء المجسّمة بانبعاث أشعة ضوئية من الأشياء تسقط على عدسة في جزئها الأمامي ومن ثمّ إلى شريط أو زجاج حسّاس في جزئها الخلفي، فتطبع عليه الصورة بتأثير الضوء فيه تأثيراً كيمياوياً (٢)

وهي جهاز يُستخدم في التصوير الفوتوغرافي لصور ثابتة أو متحركة فيديو .يهدف أخذ لقطات لصور كائنات حية، أو نباتات، أو جمادات من خلال سطح حساس للضوء، وتتكون من مربع ضيق محكم الإغلاق، ويحتوي على فتحة لتمرير الضوء خلال عملية تصوير مشهد معين، (٣) وبشكل عام تتعدد أنواع الكاميرات، وتختلف أشكالها وصفاتها، حيث يُوجد كاميرات حديثة أكثر تطوراً من كاميرات العصور القديمة. (٤)

الكاميرا أو الصّوارة هي آلة تصوير لصور ثابتة أو متحركة فيديو .وتستخدم عدة عدسات في تركيب الكاميرا. وأول وصف لآلة التصوير عن ابن الهيثم في سياق دراسته علم البصريات وذلك في الجامع الأزهر بالقاهرة.

بالعربية : قُمْرَة التي تعني المكان المظلم المغلق، وهي ترجمة لـ "الغرفة المظلمة" التي استخدمها ابن الهيثم في تجاربه البصرية، والتي دخلت اللغات الأجنبية بمعنى (غرفة) بالتحريف الآتي (camera) وظلت قيد الاستخدام بهذا المعنى على مدى قرون حتى اختراع قمرة التصوير فشاع استخدامها لوصف الآلة المعروفة.

تتكون الكاميرا من مجموعة من العدسات تعمل على تجميع الضوء في بؤرة .وعن طريق استخدام مجموعة من العدسات المختلفة الشكل مثل (عدسة محدبة وعدسة مقعرة) مع الاختيار المناسب لمواد زجاج العدسات (ذات معاملات انكسار مختلفة)، يمكن بذلك تفادي اختلال الأشعة المجمعة، (إذا لم يكن

(٢) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ٣٥ .

(٣) ينظر : <https://bit.ly/3k5t1rO>

(٤) ينظر : <https://bit.ly/3dsRvcd>

اختيار العدسات صحيحاً فيؤدي ذلك إلى إنتاج صورة غير واضحة سيئة في الإضاءة التباين أو تفصل ألوان الضوء في الصورة الناتجة، أو يحدث الاختلالين في نفس الوقت. (٥)

توفي الحسن بن الهيثم في عام (١٠٣٩ م / ٤٣٠ هـ) وهو عالم فذ في تاريخنا الحضاري وقد برع ابن الهيثم في علم البصريات الذي يعد اليوم من فروع علم الفيزياء.

وهذا ندرك أن ابن الهيثم لم يخترع الكاميرا كما يزعم البعض، بل يعود له الفضل في وضع المبدأ العلمي الذي تقوم عليه عملية التصوير الضوئي (الشمسي)، فكانت دراساته، بل مصطلحاته وأدواته (مثل: الضوء - الانعكاس - الثقب - الشعاع - صفح الفضة) في النسخة المترجمة من كتابه (المناظر) هي الملهم عبر القرون لتطوير اختراع التصوير الضوئي في أوروبا، وبهذا تم اختراع الكاميرا وإخراج أول صورة ضوئية شمسية للبشرية بعد وفاة ابن الهيثم ت ٧٨٨ سنة (٦)

تعتبر الكاميرا الخفية نوعاً من البرامج التلفزيونية الفكاهية التي يقوم فيها طاقم البرنامج بوضع الأشخاص في مواقف غير محتملة لجعلهم يعتقدون أنه موقف واقعي. وذلك بهدف تصويرهم دون علمهم حتى يتمكن المشاهد من ملاحظة ردود أفعالهم على الموقف.

تنوعت البرامج المبنية على هذا الأساس وانتشرت عالمياً. وهي تتسم غالباً بالطابع المرح، وتنفيذ مقالب (خدع مخرجة) تسفر عن أحداث كما يلي :

أ - طريفة .

ب - أحياناً ردود فعل غريبة أو مفاجئة .

ت - وأحياناً ردود فعل عنيفة تجاه من ينفذ المقلب.

(٥) ينظر: <https://bit.ly/2H9bKPQ>

(٦) ينظر: مقال بعنوان: ابن الهيثم لم يخترع الكاميرا كما يزعمون، خالد بن سليمان الخويطر جريدة الجزيرة

السبت ١١ جمادى الآخرة ١٤٤٠ العدد / ١٦٩٤٢.

وأنتج عدد ضخم منها عبر السنين في مختلف البلدان، بسبب استقطابها للجمهور وجذبها للإعلانات وانخفاض تكلفتها نسبياً.

بالإضافة إلى الترفيه، يمكن اعتبار هذه البرامج توثيقاً لحال بلد ما ، في فترة ما، من حيث مظاهر الحياة والمباني والشوارع والأزياء وأحوال المعيشة. ويمكن كذلك أن تكون وسيلة للتعرف على مجتمع ما، من حيث سلوك أفرادهم وأخلاقهم وإنسانيتهم.^(٧)

تاريخ الكاميرا الخفية :

- أول برنامج الكاميرا الخفية . باسم : كاندد كاميرا Candid Camera"، إذ بُث لأول مرة عام 1948 على قناة سي بي أس الأمريكية، من ابتكار وإنتاج وتقديم ألن فونت (Allen Funt). وقد استمر حتى سبعينيات القرن العشرين، وانقطع، ثم عاد من عام 1996 إلى 2004 ، ثم عاد لموسم واحد عام 2014 كان من تقديم بيتر فونت، ابن مبتكره. وقد بُث منه أكثر من ١٠٠٠ حلقة (٨).

وعند النظر نجد أن بداية الكامرا الخفية من ١٩٤٨م إلى عامنا هذا ٢٠٢٠م قبل (٧٢) سنة ميلادية ، وأن أصلها من غير المسلمين .

- ثانيا : برنامج كندي شهير انتشر في كثير من القنوات العالمية والعربية منذ عام 2000 . فقط للضحك: خدع Just for Laughs: Gags .

- ثالثا : برنامج : بانكد (Punk'd) "من قناة أم تي في مقتصر على استهداف المشاهير منذ عام 2003 ، (٩) . (١٠) .

^(٧) ينظر: موقع ويكيبيديا عبر الشبكة العنكبوتية : <https://bit.ly/2H9bKPQ>

^(٨) Candid Camera - IMDB نسخة محفوظة 14 فبراير ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

^(٩) تقديم الممثل الكوميدي أشتون كوتشر.

^(١٠) وأيضا : برنامج تكتيكات التخويف (Scare Tactics) يضع الضحايا في أوضاع مروعة، عادة ما تتضمن أسلوب الأفلام من مؤثرات خاصة ومكياج تجسد كليشيهات أفلام الرعب . الضحايا يستدرجهم الأصدقاء أو الأسرة

برامج الكمرا الخفية في الدول العربية :

في العالم العربي، تتميز هذه البرامج غالباً بأن حلقاتها يومية وليست أسبوعية؛ إذ أنها تُبث في موسم شهر رمضان ، شهر القرآن ويحرص الإعلام وأهل الفن من الممثلين على أشغال الناس في هذا الشهر العظيم بالمسلسلات والأفلام والكمرا الخفية وفيها مافيا من مخالفات شرعية وتربوية يندى لها الجبين .

- كان أولها الكاميرا الخفية، النسخة المصرية عام 1983 م بنفس صيغة "كاندو كاميرا". وقد عُرض في عدة دول، وحظي بنسب مشاهدة عالية.
- في تسعينيات القرن العشرين، تقلص برنامج مصري بعدة مواسم، وتنفيذ المقالب بالتتكرّر بشخصيات مختلفة؛ (١١) (١٢) (١٣).

بالتواطؤ مع فريق العمل [٢] ، وبرنامج / المازحون غير العمليين (Impractical Jokers) بدأ عام ٢٠١١ وتميز بتطبيق الكثير من الأفكار. واعتمد على وجود تحدٍّ بين منفذي المقالب، بحيث يعاقب الأضعف أداء بحركة خطيرة أو مخيفة عليه تنفيذها. ينظر: 03 Scare Tactics - IMDB نسخة محفوظة 25 مايو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

(١١) قدّمه الممثل الكوميدي فؤاد المهندس؛ ومثّل فيه إسماعيل يسري ومحمد جبر. وهو من إعداد وإخراج طارق زغلول وإنتاج وكالة طارق نور . من إنتاج تلفزيون دبي اسمه "هيم شو (2011)" ، قدّمه أمام جمهور في الاستديو. وفي نفس الفترة، امتنعت مجموعة ممثلين من سوريا تنفيذ مقالب على طريقتهم، استهدفت المشاهير وعامة الناس. وكانت بدايتها في 1988 كفقرة ضمن برنامج "التلفزيون والناس"، ثم تبلورت تحت اسم "منكم وإليكم والسلام عليكم" الذي بدأ في 1993 ، وامتد لعدة مواسم، وقد نفّذ عدة برامج مقالب، جرى تصويرها في عدة ينظر : موقع ويكيبيديا: <https://bit.ly/2H9bKPQ>

(١٢) وغيرها من الدول العربية؛ آخرها "طيمشة ونيمشة" في 2007 و٢٠٠٨ مقالب الكاميرا الخفية "طيمشة ونيمشة" لزياد سحتوت - جريدة الغد نسخة محفوظة 17 يونيو ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين. ينظر : موقع ويكيبيديا: <https://bit.ly/2H9bKPQ>

(١٣) زياد سحتوت يهجر الكاميرا الخفية - البيان نسخة محفوظة 08 نوفمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

- مقلب دوت كوم، أنتجته شركة أم بي آيه في ٢٠٠٤م ومثل فيه ياسر الطوبجي ومجموعة ممثلين، (١٤). (١٥).

وظهر عبر الإنترنت صنف من أعمال الكاميرا الخفية يسمى " تجربة اجتماعية ". (١٦).

وعند النظر: نجد أن القليل من هذه البرامج جيد وناجح؛ وأكثرها هابط اعتمد على أفكار رديئة تتضمن ترويع الشخص أو إهانته أو إيذاء مشاعره. (١٧).

تعريف المقال : مقلّب [مفرد]: جمعه مقلّابٌ ، مصدر ميمّ من قلب ، مكيدة وحيلة "إنّه كثير المقلاب في أصدقائه". (١٨).

(١٤) وقدمه الممثل أشرف عبد الباقي أمام جمهور في الاستديو .تميّزت فكرته بأن يتلقى فريق العمل رسائل إلكترونية من الناس؛ فيطلب المرسل استهداف شخص معيّن على علاقة به، ويخبرهم عن شخصية المستهدف ونقطة ضعف فيها أو شيء محرج له؛ ثم يتعاون معهم في التخطيط واستدراج الضحية إلى مقلب معدّ ليكون مناسباً له وليمسّه بشكل شخصي. ينظر: مقلب دوت كوم - السينما دوت كوم نسخة محفوظة 10 نوفمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

(١٥) من أسوأ البرامج العربية ما قدمه الممثل رامز جلال على عدة مواسم بدءاً من رامز قلب الأسد في 2011 وهو مقتصر على استهداف المشاهير؛ ويعتمد على فكرة واحدة يكرر تنفيذها في كل حلقات الموسم، تتضمن دائماً أسلوب الترويع والسخرية. وبنفس الصيغة بدأ الممثل هاني رمزي سلسلة ماثلة عام 2015 ينظر : الكاميرا الخفية من المهندس لرامز جلال نسخة محفوظة 26 يوليو ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين، والكاميرا الخفية من الأنوبيس الأحمر حتى القرش .

(١٦) يتميز هذا الصنف بتنفيذ مشهد تمثيلي في مكان عام، وتصوير تفاعل الناس مع مجريات المشهد. ويكون المشهد معداً بحيث يجسد شأناً اجتماعياً أو حالة إنسانية أو تصرفاً مستفزاً يثير ردود أفعال الناس.

ضمن هذا الصنف، بدأ مركز تلفزيون الشرق الأوسط (أم بي سي) بث برنامج من إنتاجه عام ٢٠١٦ اسمه " الصدمة"؛ جرى تنفيذه في عدة بلدان وعدة مواسم. ويتدخل مذيع في نهاية كل مرة، لسؤال الأشخاص عما حصل وعن آرائهم فيه ينظر: youtube.com - social experiment نسخة محفوظة ٢٦ يناير ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين. وينظر الصدمة MBC.net - نسخة محفوظة ٢٦ يوليو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

(١٧) ابتسم.. هناك كاميرا خفية نسخة محفوظة ١٤ سبتمبر ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

مقلب : بالإنجليزية Practical joke : هي خدعة للضحك يهيئها شخص أو أكثر على شخص آخر وهدفه منها مفاجئته أو إيذائه أحياناً، المقالب أصبحت شائعة وكان لانتشار وسائل الإعلام وبرامج الكاميرا الخفية دور في ذلك. في الثقافة الغربية يعتبر يوم كذبة أبريل اليوم السنوي لأجل صنع المقالب والخدع. (١٩).

تعريف المزاح :

المُزَاح لغة: بالضم تنحية الشيء عن الجد ، وَالْمَزْحُ: الدُّعَابَةُ.. وقال الأزهري: المَرْحُ مِنَ الرِّجَالِ الخارجون من طبع الثقلاء، المتميزون من طبع البغضاء. (٢٠).
ويقال للواحد: مازحٌ وللمبالغة: مزَّاح لمن تكرر منه المزح أو عرف به (٢١). (٢٢).

(١٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٨٤٩)

(١٩) ينظر : <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(١) ينظر: لسان العرب (٢/ ٥٩٣)، ومختار الصحاح (ص ٢٦٠)، مادة (مَزَح). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٥٧٠).

(٢) ينظر: تاج العروس (٢/ ٣٢٢)، مادة (مَزَح).

(٣) الألفاظ ذات الصلة بالمزاح أولاً: الهزل: مصدر الفعل هَزَلَ يَهْزِلُ هَزْلاً: مَزَحَ مَزَاحاً بعيداً عن الجد ،. وقيل قَصْدُ اللفظ دون معناه وآثاره.. وهو أقرب الألفاظ إلى المزاح. ينظر: مغني المحتاج (٣/ ٢٨٨).

ثانياً: الملاءمة: بضم الميم وفتح العين، مصدر الفعل لَاعَبَ، واللهو: اللعب . يقال : لَاعَبَ الصَّبِيُّ : لَعِبَ معه. ينظر: المعجم الوسيط (٢/ ٨٢٧ - ٨٢٨)، مادة (لَعِب).

ثالثاً: الدُّعَابَةُ: مصدر للفعل دَعَبَ بمعنى مَزَحَ وتكلم بما يُسْتَمَلَح. وقد فسر الدُّعَابَةُ كثير من أهل اللغة بالمزاح، إلا أن بعضهم قد ذكر فرقاً بين المزاح والمداعبة، فقال: المزاح ما يُغَضِبُ جِدَّهُ، والمداعبة ما لا يغضب جده. ينظر: لسان العرب (١/ ٣٧٦)، مادة (دَعَب).. والنهية في غريب الحديث (١/ ١١٨).

رابعاً: المُكَامَةُ: المزاح والكلام الطيب. ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٤٤).

خامساً: المَرْحُ: الخَفَّةُ وشدة الفرح، ويقال: هو تَلْعَابَةٌ تَمْرَاحَةٌ: كثير اللعب والمزاح. ينظر: الصحاح (١/ ٣٥٤)،

وفي الإصطلاح: لم أجد في كتب الفقه تعريفا خاصا بالمزاح وما ذكره الفقهاء لا يخرج عن التعريف اللغوي وهو المداعبة التي هي نقيض الجد، فالمزاح (بالضم) المباسطة إلى الغير على وجه التلطف والاستعطاف دون أذية (٢٣).

وهذا التعريف ينطبق على المزاح المشروع؛ لأن للمزاح المطلق أقساماً أخرى، وبناءً على هذا يمكن أن يُعرّف المزاح المطلق في الفقه بأنه: قول أو فعل يريد به صاحبه مداعبة غيره، مشروعاً كان أو ممنوعاً (٢٤).

* * *

المطلب الخامس : أنواع الكمرا الخفية أو المقالب .

عند النظر في جمع كبير من المقاطع تبين أنها على أربعة أقسام وهي على النحو التالي :

القسم الأول : حال من الكذب والترويع والأذى ويقتصر على عنصر المفاجئة المضحكة والتي تدخل السرور على من شاهدها ومن حصلت معه وهذه قليلة جدا .

ومن ذلك جعل بساط سميكة على حفرة في حدود نصف متر في طلعة برية والطلب من الضيف الجلوس للشاي وإذا بالبساط ينزل بمن جلس عليه من غير ضرر ويضحك الجميع .

ومن احضر عصيرا وطعاما للمحاسب ثم قام شخص قبل المحاسبة بإعطاء زميله العصير والطعام وغالبا ما يكون الشخص الذي يفعل معه المقلب ليس كبيرا وفي النهاية يعطيه هداية ويذهب مسرورا .

القسم الثاني : تشتمل المقالب أو الكمرا الخفية على الكذب والترويع والاستهانة بكرامة الأشخاص وهذا هو الغالب الأعم ، مما ينتجه العالم العربي والإسلامي أما العالم الغربي فقد انحدر إلى هوة سحيقة

سادساً: الانبساط: مصدر انبسط، ومعناه السرور وترك الاحتشام، الذي هو ضد الانغلاق على النفس. ينظر: المعجم الوسيط (٥٦/١ - ٥٧)، مادة (بَسَط).

سابعاً: الطرفة: الطرفة: ما يُستطرف ويُستملح. ينظر: الصحاح (١١٥١/٣)، والمصباح المنير (ص ٩١٢)،

(٤) ينظر: تاج العروس (٣٢٢/٢)، مادة (مَزَح).

(٢٤) ينظر: بحث (المزاح في السنة) مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية الكويتية العدد (٦١) (ص ٢٠٢) .

استغلها في تروج الفساد والاطلاع على العورات حتى أظهروا السوءة وتكلموا بفحش الكلام ونحشى إن طال بنا الزمن أن يفعل المسلمون مثلهم .

القسم الثالث : ينبنى على القسم الثاني بوجود الكذب والترويع المريع الذي يتسبب بجناية على الشخص دون الموت أو بالموت .

القسم الرابع : أن ماتظهره الكمرا على أنه موقف محرج ومفاجئ ؟ يكون تمثيلا ليس إلا ؟ وسوف نبحث بإذن الله حكم كل قسم على حده .

المبحث الأول

حكم الكمرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى وفيه مطلبان :

المطلب الأول :

بيان المراد بالكمرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى .

المراد بالكمرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى هو الذي يقتصر على عنصر المفاجئة المضحكة والتي تدخل السرور على من شاهدها ومن حصلت معه وهذه قليلة جدا .

صورته : ومن ذلك جعل بساط سميك على حفرة في حدود نصف متر في طلعة برية والطلب من الضيف الجلوس للشاي وإذا بالبساط ينزل بمن جلس عليه من غير ضرر ويضحك الجميع .

ومن احضر عصيرا وطعاما للمحاسب ثم قام شخص قبل المحاسبة بإعطاء زميله العصير والطعام وغالبا ما يكون الشخص الذي يفعل معه المقلب ليس كبيرا وفي النهاية يعطه هداية ويذهب مسرورا .

المطلب الثاني :

حكم الكمرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى .

هذا النوع يمكن تخريجه على المزاح المشروع وعند النظر في كتب والفقهاء تبين اختلاف أهل العلم - رحمهم الله - في حكم المزاح المشروع (حيث يدخل فيه المقلب، أو الكمرا الخفية. على وجه الإطلاق) :

هل هو مندوب، أم مباح؟ على قولين:

القول الأول:

ذهب أكثر أهل العلم إلى أن حكم المزاح المشروع هو الإباحة، وأنه لا بأس به إذا راعى المازح فيه الحق، وتحرى الصدق فيما يقوله، وتحاشى عن فحش القول، ولم يتخذ المزاح ديدناً له^(٢٥).

ومما ورد عن السلف الصالح في حكم المزاح :

وكان عمر يقول: « إنه ليعجبني أن يكون الرجل في أهله مثل الصبي؛ فإذا بُغِيَ منه وُجِدَ رجلاً »^(٢٦). وقال علي بن أبي طالب: « أجمُّوا هذه القلوب، فإنها تمل كما تمل الأبدان »^(٢٧).

قال ابن مسعود: « خالط الناس، ودينك لا تكلمته ». ^(٢٨).

وقال ثابت بن عبيد: « كان زيد بن ثابت من أفكه الناس في بيته، فإذا خرج كان رجلاً من الرجال ». ^(٢٩). وقال ابن عباس: « المزاح بما يحسن مباح، وقد مزح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم يقل إلا حقاً ». ^(٣٠).

وروي عنه أيضاً أنه قال لقوم قعود لديه: « أحمضوا^(٣١)، أي: لما خاف عليهم الإملال أحب أن يُجَمِّمَهُمْ فأمرهم بالأخذ في مُلَحِّ الحكايات ». ^(٣٢). وعن أبي الدرداء قال: « إني أستجِمُّ ببعض الباطل^(٣٣) ليكون أنشط لي في الحق ». ^(٣٤).

^(٢٥) ينظر: أدب الدنيا والدين (ص ٢٩٩)، إحياء علوم الدين (٣/١٢٩)، الأذكار (ص ٢٩٠)، فتح الباري (١٠/٥٢٦)، عمدة القاري (٢٢/٩٨)، الآداب الشرعية (٢/٢١٢)،.

^(٢٦) ينظر: شرح السنة (١٣/١٨٣).

^(٢٧) ينظر: شرح السنة (١٣/١٨٤).

^(٢٨) أخرجه البخاري في "صحيحه" معلقاً مجزوماً به (٨ / ٣٠) برقم: (٦١٢٩) وينظر: فتح الباري (١٢/١٥٧).

^(٢٩) ينظر: شرح السنة (١٣/١٨٣).

^(٣٠) ينظر: بهجة المجالس (٢/٥٦٧).

وقال ربعة الرأي: « المروءة ست حصال: ثلاثة في الحضر، وثلاثة في السفر^٥ ففي الحضر: تلاوة القرآن، وعمارة مساجد الله، واتخاذ القرى في الله. والتي في السفر: بذل الزاد، وحسن الخلق، وكثرة المزاح في غير معصية » (٣٥). وكان ابن سيرين يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه، وإذا أردته على شيء من دينه كانت الشرا أقرب إليك من ذلك. (٣٦). وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي: « الناس في سجن ما لم يمزحوا ». (٣٧). وقال ابن حبان: « الواجب على العاقل أن يستميل قلوب الناس إليه بالمزاح وترك التعبيس ». (٣٨).

واستدلوا بما يلي:

١- قوله سبحانه: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي} (٣٩).

وجه الدلالة: أي خلق في الإنسان الضحك والبكاء، فالضحك خاصة من خواص الإنسان، قد يشاركه فيه بقدر ضعيف بعض الحيوانات، وهو تعبير عن وجدان داخلي بالسرور أو الإعجاب أو الدهشة أو الرضا. (٤٠)

(٣١) أمحضوا: قال ابن منظور: أمحض القوم إحماضاً: إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والكلام (لسان العرب، مادة حمض).

(٣٢) ينظر: شرح السنة (١٨٣/١٣).

(٣٣) الباطل هنا ليس الذي هو ضد الحق ولكنه الهزل قال ابن منظور: بَطِلَ في حديثه بطلاة، وأبطل: هَزَلَ (لسان العرب، مادة بطل).

(٣٤) ينظر: شرح السنة (١٨٤/١٣).

(٣٥) المصدر السابق .

(٣٦) ينظر: بهجة المجالس (٥٦٨/٢).

(٣٧) ينظر: بهجة المجالس (٥٦٧/٢).

(٣٨) ينظر: روضة العقلاء ص ٧٦.

(٣٩) سورة النجم، آية (٤٣).

وعليه يكون أصل المزاح مباحاً كالضحك ؛ لأنه مصاحب له عادة وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَضْحَكُ ويحتج بقوله تعالى : {هُوَ الَّذِي أَضْحَكُ وَأَبْكِي}، وَكَانَتْ الصَّحَابَةُ يَضْحَكُونَ، وَ سُئِلَ ابْنُ عَمْرٍو: هَلْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَضْحَكُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَالْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ أَعْظَمُ مِنَ الْجَبَالِ. (٤١).

٢_ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: « قالوا: يا رسول الله! إنك لتداعبنا! قال: « إني لا أقول إلا حقاً » وفي رواية: « إني لأداعبكم » (٤٢).

وجه الدلالة: التصريح بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - يعتمد مداعبة أصحابه ليدخل السرور عليهم مع ما حمل من أمانة تبليغ الشريعة للأمة وهو القدوة، فمن داعب بطريق المقلب أو الكمرا الخفية بقصد إدخال السرور ودفع الملل والرتابة من غير كذب ولا ترويع جاز .

٣- أتت عجوز النبي - ﷺ - فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز، فقالت: وما لهن؟ فقال لها: أما تقرئين القرآن (إننا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً) (٤٣) (٤٤). "فولت"؛ أي: أعرضت العجوز "تبكي، قال: أخبروها أنهن لا

(٤٠) وللضحك والابتسامة آداب وحدود، يحكم بها العرف والشرع، وما أحسن ما كان عليه صلى الله عليه وسلم، إذ كان يضحك في المناسبة ويقدر الحاجة، ولا يزيد على التبسم. ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١٦٣ / ٩) (٤١) ينظر: عمدة القاري (١٥٠ / ٢٢ - ١٥١).

(٤٢) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٣ / ٥٢٩) برقم: (١٩٩٠) والبيهقي في "سننه الكبير" (١٠ / ٢٤٨) برقم: (٢١٢٣٤) ، وأحمد في "مسنده" (٢ / ١٧٨٢) برقم: (٨٥٩٧) ، والطبراني في "الأوسط" (٨ / ٣٠٥) برقم: (٨٧٠٦) وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠ / ٩ ، وحسنه الألباني ، السلسلة الصحيحة ٤ / ٣٠٤ ، وكذا شعيب الأرناؤوط ، تخريج المسند ٨٧٢٣ ،

(٤٣) سورة الواقعة، آية (٣٥ - ٣٧).

(٤٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٥٧ / ٥) ورقمه ٥٥٤٥ . وفيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤١٩ / ١٠) وله شواهد من حديث أنس بن مالك، أخرجه الترمذي في "جامعه" (٥ / ٣٢٤) برقم (٣٢٩٦) ومن حديث صفوان بن محرز المازني، أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٩ / ٣٥٥) برقم: (٣٦٣٠٣) ومن حديث الحسن البصري، أخرجه الترمذي في "المشائل" (١ / ١٤١) برقم :

تدخلها وهي عجوز"؛ أي: في حال كونها عجوزاً، بل يصيرها الله شابة بكرةً، وكذلك جميع الإنسان يكونون على سنٍّ من له ثلاثون سنة. "إن الله تعالى يقول: {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً}؛ أي: خلقنا وصيرنا النساء يوم القيامة شواباً {فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا} ". (٤٥).

وجه الدلالة : مداعبة النبي -ﷺ- للمرأة الكبيرة في السن صراحة فيه تلتطف بها .

ولذا (فكان أكثر مزحه مع النساء والصبيان تلطفاً بهم دون أكابر الصحابة -رضي الله عنهم-) . (٤٦).

٣ - وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يدلع لسانه للحسن بن علي، فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش إليه. أي: يسرع إليه بعد أن أعجب به (٤٧).

وجه الدلالة : مداعبة النبي -ﷺ- للجميع من الصبيان بما يتناسب بإخراج اللسان مما يدل على عظم تواضع النبي -ﷺ- والنزول إلى المستوى الذي يتناسب مع الصغار .

٤ - وكان - صلى الله عليه وسلم - يلعب زينب بنت أم سلمة ويقول: يا زوينب! يا زوينب! مراراً . (٤٨).

وجه الدلالة : الدعاء بالاسم المصغر للتمليح والمداعبة .

٥ - عن أنس - رضي الله عنه - أن رجلاً أتى رسول الله -ﷺ- فقال: يا رسول الله، احملني على بعير، فقال: ((إنا حاملوك على ولد الناقة، قال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله ﷺ: وهل تلد الإبل إلا النوق؟)) (٤٩).

(٢٤٠) وقال الألباني: (صحيح بشواهده) ينظر: السلسلة الصحيحة (٦/١٢٢١)، وحسنه في غاية المرام (ص٢١٥).

(٤٥) شرح المصاييح لابن الملك (٥/٢٦٢)

(٤٦) المصدر السابق .

(٤٧) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ٧) برقم: (٥٩٩٧) ومسلم في "صحيحه" (٧ / ٧٧) برقم (٢٣١٨) .

(٤٨) أخرجه الضياء في «الأحاديث المختارة» برقم ١٧٣٣ عن أنس بن مالك والسيوطي ، الجامع الصغير برقم ٧١٧٠، وصححه الألباني ، صحيح الجامع ٥٠٢٥ .

وجه الدلالة :التصريح بما يشعر المخاطب بغير المرغوب أو عدم إمكانيته من غير كذب ولا افتراء ولكن المعنى الذي أراده المتحدث وهو رسول الله -ﷺ- صحيح ومتفق عليه وكل هذا بقصد المداعبة والمرح ليس إلا ؟

٦- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قالوا: يا رسول الله ، إنك تداعبنا ! قال : ((إني لا أقول إلا حقاً ((٥٠)).

وجه الدلالة :الإقرار من رسول الله -ﷺ- للسائل بتعمد المداعبة من غير كذب .

٧- عن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال له : ((يا ذا الأذنين))(٥١).

وجه الدلالة : فيه الحض والتنبيه على حسن الاستماع لما يقال له ؛ لأن السمع بحاسة الأذن، وقيل العكس: الأظهر أنه حمده على ذكائه وفطنته وحسن استماعه، وقيل: إن هذا القول من جملة مداعباته - صلى الله عليه وسلم - ولطيف أخلاقه. ويحتمل أنه قال ذلك على سبيل الانبساط إليه والمزاح معه. قلت: لا منافاة بينهما حتى يجعل قولان في معناه، فإن مزحه الصوري اللفظي لا ينفك عن مزح حقه المعنوي على أنه يمكن أن يكون في أذنه نوع طول أو قصر أو قصور، فأشار بذلك. (٥٢).

(٤٩) أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (٥ / ٢٦٩) برقم (١٨٩٩) وأبو داود في "سننه" (٤ / ٤٥٧) برقم: (٤٩٩٨) والترمذي في "جامعه" (٣ / ٥٢٩) برقم (١٩٩١) وقال صحيح غريب ، والترمذي في "الشمائل" (١ / ١٤٠) برقم(٢٣٨) قال المقدسي : (إسناده صحيح) الأحاديث المختارة (٥/٢٦٩). وصححه الألباني . ينظر : صحيح سنن أبي داود (٣/٩٤٣) .

(٥٠) تقدم تحريجه.

(٥١) أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (٦ / ٢٨٧) برقم: (٢٣٠١) وأبو داود في "سننه" (٤ / ٤٥٨) برقم: (٥٠٠٢) والترمذي في "جامعه" (٣ / ٥٣٠) برقم: (١٩٩٢)، وقال : (حديث صحيح غريب). والبيهقي في "سننه الكبير" (١٠ / ٢٤٨) برقم (٢١٢٣١) وأحمد في "مسنده" (٥ / ٢٥٦٥) برقم(١٢١٨٥)، وصححه الألباني ، صحيح سنن أبي داود (٣/٩٤٤).

(٥٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح بتصرف (٧/ ٣٠٦٣) وشرح السنة للبغوي (١٣/ ١٨٢) تحفة الأحوذى (١٠٨/٦).

وكان لهذه المعاملة تأثير شديد على نفس أنس، حيث تعلق أنس برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحبه حباً شديداً مما دفعه إلى ملازمته وصحبته إلى جانب قيامه على خدمته، فرافقه في العديد من أسفاره وذهابه وإيابه. (٥٣)

٨- عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- قال: ((إن كانت أحب أسماء علي -رضي الله عنه- لأبو تراب، وإن كان ليفرح أن يدعى بها، وما سماه أبا تراب إلا النبي -صلى الله عليه وسلم- غاضباً يوماً فاطمة -رضي الله عنها- فخرج فاضطجع إلى الجدار في المسجد، فجاءه النبي -صلى الله عليه وسلم- وامتلاً ظهره تراباً، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس يا أبا تراب)) (٥٤).

وجه الدلالة: قال ابن حجر -رحمه الله- : ((داعبه النبي -صلى الله عليه وسلم- بالكنية المذكورة المأخوذة من حالته)) (٥٥).

٩- عن عوف بن مالك الأشجعي -رضي الله عنه- قال: ((أتيت رسول الله --- في غزوة تبوك وهو في قُبَّة (٥٦) من آدم (٥٧). فسلمت فرداً، فقال: ادخل يا عوف، فقلت: أكلُّني، أم بعضي؟ فقال: بل كلك، فدخلت...)) الحديث (٥٨).

وجه الدلالة: قال صاحب عون المعبود: (وإنما قال هذا لأجل صغر القبة .. وفيه أنه كما كان يمازح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الصحابة كذلك كانوا يمازحونه) (٥٩).

(٥٣) أقوال أنس بن مالك في التفسير جمعاً ودراسة، حنان العنزي (ص: ٢٩)

(٥٤) أخرجه البخاري في صحيحه، (١٣٥٨/٣) برقم (٣٥٠١). ومسلم في صحيحه، (١٨٧٤/٤) برقم (٢٤٠٨).

(٥٥) فتح الباري (٥٨٨/١٠).

(٥٦) قُبَّة: أي خيمة صغيرة. ينظر: عون المعبود (٢٣٥/١٣).

(٥٧) آدم: بفتحيتين أي من جلد. ينظر: عون المعبود (٢٣٥/١٣).

(٥٨) أخرجه أبو داود في سننه، (٣٠٠/٤) برقم (٥٠٠٠). والإمام أحمد في مسنده (٢٧/٦) برقم (٢٤٠٤٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٨/١٠) برقم (٢٠٩٥٩). والطبراني في المعجم الكبير (٤٢/١٨) برقم (٧٢). وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه)، المستدرک (٤٦٩/٤). وصححه الألباني، ينظر: صحيح سنن أبي داود (٩٤٤/٣).

القول الثاني:

ذهب بعض أهل العلم أن حكم المزاح المشروع مستحب، بشرط أن لا يكون فيه إفراط وانشغال عن ذكر الله ، أو يؤول إلى الإيذاء والأحقاد والغيبة والنميمة^(٦٠).

قيل لسفيان بن عيينة: « المزاح هجنة؟ قال: بل سنة، ولكن الشأن فيمن يُحسِنه ويضعه مواضعه »^(٦١). وعلى هذا جرى عمل كثير من السلف.

قال النووي - رحمه الله - : ((المزاح المنهي عنه، هو الذي فيه إفراط، ويداوم عليه، ..، فأما من سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله - ﷺ - يفعله، فإنه - ﷺ - إنما كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة وتطبيب نفس المخاطب ومؤانسته؛ وهذا لا مانع منه قطعاً، بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة))^(٦٢).

وسئل الغزي^(٦٣) - رحمه الله - عن المزاح فقال بأنه: ((مندوب إليه بين الإخوان والأصدقاء والخلان ؛ لما فيه من ترويح القلوب والاستئناس المطلوب))^(٦٤).

واستدلوا بما يلي:

١ - أن المزاح فيه مصلحة ترويح القلوب من عناء الحياة وتحديد للنشاط^(٦٥).

^(٥٩) عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٣ / ٢٣٥) .

^(٦٠) ينظر : الأذكار (ص ٢٩٠)، والمراح (ص ٨).

^(٦١) ينظر : شرح السنة (١٨٤ / ١٣).

^(٦٢) الأذكار (ص ٢٩٠).

^(٦٣) هو: بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر بن عثمان الغزي العامري القرشي، كان ممن جمع بين العلم والعمل والسيادة والرئاسة وحسن السمات وحسن الخلق والسخاء والحياء، ولد سنة (٩٠٤هـ)، وتوفي سنة (٩٨٤هـ)، من مصنفاته: (آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة، وآداب المؤاكلة، والمراح في المزاح). ينظر: شذرات الذهب (٨ / ٤٠٣) .

^(٦٤) المراح في المزاح (ص ٨) .

٢- أن المزاح يحقق تطيب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا مطلب عزيز بين الإخوان والأصدقاء (٦٦).

يمكن أن يناقش هذا: أن تطيب النفوس و الترويح للقلوب والمؤانسة لا يستلزم أن يكون المزاح مندوباً إليه، بل يمكن حصول هذه الأمور مع القول بأنه مباح، والأصل في الأشياء الإباحة. ولم ينقل عن السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم القول باستحبابه .

ويمكن الرد عليه :

أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الاستحباب ، وهو المشرع والقُدوة ، وداعب أصحابه -رضي الله عنهم - مرات وكرات كما سبق من الأدلة الصريحة والصحيحة .

الراجح : بالنظر إلى أقوال وأدلة أهل العلم . يتبين أن الجمع بين القولين أسلم ، وهو أن أصل المزاح مشروع ومباح ، فإن صادف مصلحة مثل تطيب نفس المخاطب ومؤانسته فهو مستحب، على أنه ينبغي أن لا يخرج المزاح ، عن ضوابطه وأهدافه الشرعية . ويدخل في ذلك الكمرا الخفية ، الخالية من الكذب والترويع والأذى و الذي يقتصر على عنصر المفاجئة المضحكة، والتي تدخل السرور على من شاهدها ومن حصلت معه.

المبحث الثاني :

حكم الكمرا الخفية المشتملة على الكذب والترويع.

، وفيه مطلبان :

المطلب الأول :

بيان المراد بالكمرا الخفية المشتملة على الكذب والترويع .

المراد بالكمرا الخفية المشتملة على الكذب والترويع والاستهانة بكرامة الأشخاص وهذا هو الغالب الأعم.

(٢) ينظر: الأذكار (ص٣٢٧)، والمراح (ص٨).

(٣) ينظر : المرجعين السابقين .

صورته :

- أ- مرة ترى رجلاً باكياً، بسبب شاب يريد أن يودع والده دار العجزة، والشخص الذي شاهده ينصحه ألا يفعل؟ ولكن بدون جدوى؟ إلى أن بكى الناصح .
- ب- ومرة ترى امرأة تسب وتشتتم وتخرج عن طورها ، بسبب أنهم قالوا لزوجها كلم امرأتك وقل لها أنك تزوجت عليها لنرى ردت فعلها .
- ت- ومرة ترى أحدهما خائفاً مرتعباً، أو متحسراً بلغ قلبه الحلقوم، بسبب أن شخصاً خرج من المقبرة، وأخذ يسأل؟ وممر عليه شخص وقال من تخاطب؟ قال هذا الرجل الذي أمامي قال : لأرى أحداً يوهمه أنه يكلم جني ثم يولي هارباً وكل ذلك مفاصد كبيرة .
- وهذا الغناء مما ينتجه بعض الممثلين في العالم العربي والإسلامي .

و أما العالم الغربي فقد أخذ إلى هوة سحيقة ، استغلها في ترويج الفساد ، والاطلاع على العورات ، حتى أظهروا السوءتان وتكلموا بفحش الكلام ونخشي إن طال بنا الزمن أن يفعل المسلمون مثلهم .

المطلب الثاني : حكم الكمرا الخفية المشتملة على الكذب والترويع والأذى .

وعند النظر فيما ذكره الفقهاء عند حديثهم عن المزاح قالوا بمنع أنواعاً من المزاح وهو كل ما تضمن أمراً محرماً كالكذب والبهتان وترويع المسلم ، وما فيه أذى أو سخرية بالقول أو الفعل أو الإشارة ، ويُخرج عليه الكمرا الخفية المشتملة على الكذب والترويع والأذى .

قال ابن حبان - رحمه الله - في المزاح المنهي عنه : « الذي يثير العداوة، ويذهب البهاء، ويقطع الصداقة، ويجريء الديء عليه، ويحقد الشريف به » . (٦٧)

قال النووي - رحمه الله - : ((المزاح المنهي عنه، هو الذي فيه إفراط، ويداوم عليه، فإنه يورث الضحك وقسوة القلب، ويشغل عن ذكر الله تعالى، والفكر في مهمات الدين، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويورث الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار)) (٦٨).

(٦٧) روضة العقلاء، ص ٧٧.

(٦٨) الأذكار (ص ٢٩٠).

وقال الغزي - رحمه الله - : لما ذكر استحباب المزح مع الإخوان قال ((بشرط أن لا يكون فيه قذف ولا غيبة، ولا انهماك فيه يُسقط الحشمة ويقلل الهيبة، ولا فحش يورث الضغينة، ويحرك الحقود الكمينه)) (٦٩).

والأدلة على تحريم هذا النوع من المزاح عبر الكمرا الخفية ونحوها مايلي:

- ١- عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - : ((أنا زعيم بيت في رضى الجنة لمن ترك المراء، وإن كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)) (٧٠).
- وجه الدلالة : أفاد الحديث النهي عن مازحة الأخ، والمزاح: الدعابة. والمنهي عنه ما يجلب الوحشة أو كان بباطل ، أما ما فيه بسط الخلق وحسن التخاطب وجبر الخاطر فهو جائز، وعليه فالكذب مذموم على كل حال ولو كان من باب المزح كما يفعل أصحاب المقالب والكمرا الخفية (٧١).
- ٢- عن يقول ﷺ (وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) (٧٢). وجه الدلالة : المشهد في الكمرا الخفية كله مبني على الكذب والكذب من كبائر الذنوب.

(٦٩) المزاح في المزاح (ص ٨).

(٧٠) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (١٠ / ٤٧٩) برقم: (٤٦١٩) والحاكم في "مستدركه" (٢ / ٦٠) برقم (٢٣٦٨) و أبو داود في سننه ، (٤ / ٢٥٣) برقم (٤٨٠٠). والترمذي في سننه، (٤ / ٣٥٨) برقم (١٩٩٣) بنحوه، وقال : (هذا الحديث حديث حسن)، وابن ماجه في سننه ، (١ / ١٩) برقم (٥١) بنحوه. والبيهقي في السنن الكبرى (١٠ / ٢٤٩) برقم (٢٠٩٦٥). وحسنه الألباني ، ينظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ٥٥٢) .

(٧١) سبل السلام (٤ / ١٩٦).

(٧٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ٢٥) برقم: (٦٠٩٤) ومسلم في "صحيحه" (٨ / ٢٨) برقم (٢٦٠٦) .

٣- وقول ﷺ (ويلٌ للذي يحدثُ بالحديثِ ليضحكُ بهِ القومُ فيكذبُ ويلٌ له ويلٌ له) .

(٧٣). وقال عليه الصلاة والسلام: "إن الرجل ليتكلم الكلمة لا يريد بها بأساً إلا

ليضحك بها القومُ فإنه يقع فيها أبعد ما بين السماء والأرض".

وجه الدلالة :

الوعيد الشديد على من يكذب ليضحك الناس وفيه تحذير لمن يقدم على المقالب و الكاميرا الخفية قائمةٌ غالبا على مخادعة الناس والتحايل والكذب الواضح عليهم ومن ذلك أنهم يكذبون ويخدعون المشاهدين كثيرا، فيوهمونهم أن المشاهد التي رأوها حقٌ مع أنهم متفقون مع من سيكونوا أبطالها، فيدعون أنهم خُدعوا بالمشهد وليس الأمر كذلك، وقد يتأسف المشاهد المسكين للمشهد أو يبكي له أو يتأثر به وهو مخادعٌ مكذوب عليه. (٧٤). (٧٥).

(٧٣) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (١ / ٤٦) برقم: (١٤٢) والنسائي في "الكبرى" (١٠ / ٧٤) برقم: (١١٠٦١) ، وأبو داود في "سننه" (٤ / ٤٥٤) برقم: (٤٩٩٠) والترمذي في "جامعه" (٤ / ١٤٧) برقم: (٢٣١٥) والدارمي في "مسنده" (٣ / ١٧٧١) برقم: (٢٧٤٤) والبيهقي في "سننه الكبير" (١٠ / ١٩٦) برقم: (٢٠٨٨٣) وأحمد في "مسنده" (٩ / ٤٦١٨) برقم: (٢٠٣٤٠) والطبراني في "الكبير" (١٩ / ٤٠٣) برقم (٩٥٠). وقال ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام ٤٤٦ • إسناده قوي ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧١٣٦ •

(٧٤) ولذلك يسمونها في بعض البلاد "خدعة" وفي بعضها "مقلب" وفي بعضها غير هذا من الكلمات التي تتفق على معنى واحدٍ جامع وهو الاستهزاء بالمشاهد ومخادعته.

(٧٥) أما ماورد نُعَيْمَانُ وَسُوَيْبُ بْنُ حَرْمَلَةَ من حديث أم سلمة رضي الله عنها مما زعم نعيمان أن سويبط عبد وباعه ثم تم إعادته من قبل أبي بكر رضي الله عنهم فالقصة جاءت كما يلي: (أن أبا بكر خرج تاجرا إلى بُصْرَى ، ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة، وكلاهما بدري، وكان سويبط على الزاد، فجاءه نعيمان، فقال: أطعمني، فقال: لا، حتى يأتي أبو بكر، وكان نعيمان رجلا مضحكا مزاحا - أي كثير الضحك والمزاح - ، فقال: لَأَغِيظَنَّكَ ، فذهب إلى ناس جلبوا ظهرا، فقال: ابتاعوا مني غلاما عربيا فارها، وهو ذو لسان، ولعله يقول: أنا حر، فإن كنتم تاركيه لذلك، فدعوني، لا تفسدوا علي غلامي، فقالوا: بل نبتاعه منك بعشر قلائص - أي: عشر نوق، جمع ناقلة - . فأقبل بها يسوقها، وأقبل بالقوم حتى عقلها، ثم قال للقوم: دونكم هو هذا، فجاء القوم، فقالوا: قد اشتريناك. قال سويبط: هو كاذب، أنا رجل حر، فقالوا: قد أخبرنا خبرك، وطرحوا الحبل في رقبته، فذهبوا به، فجاء أبو بكر فَأَخْبَرَ ، فذهب هو وأصحاب له، فردوا القلائص وأخذوه. فضحك منها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا) أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٤ / ٦٦٦) برقم: (٣٧١٩) وأحمد في "مسنده" (١٢ / ٦٤٤٥) برقم (٢٧٣٢٩) :والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٤ / ٣٠٤) برقم: (١٦٢٠) والطبراني في "الكبير" (٢٣ / ٣٠٠)

برقم: (٦٧٤) (٢٣/٣٠٩) ، برقم: (٦٩٩) والطبراني في "الأوسط" (٦ / ٢٧٠) برقم (6387) وهذا سياق لفظ أحمد في "المسند" ، وابن ماجه في "السنن" وغيرهم جميعهم من طريق زمعة بن صالح عن الزهري .

وزمعة بن صالح ضَعَفَ أهل العلم ، قال فيه الإمام أحمد : ضعيف . وقال فيه أبو داود : لا أخرج حديثه . وقال البخاري : يخالف في حديثه ، تركه ابن مهدي أخيرا . وسئل أبو زرعة عنه ، فقال : لين واهي الحديث ، حديثه عن الزهري كأنه يقول : منكر . وهكذا أجمعت كلمة المحدثين على تضعيف حديثه . ينظر : " تهذيب التهذيب " (٣٣٩/٣) . ولذلك ضعف الحديث البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١١٥/٤) والشيخ الألباني في "ضعيف ابن ماجه" وهذا الحكم أصوب من حكم الحافظ الذهبي على الحديث في "السيرة النبوية مقدمة تاريخ الإسلام" (ص/١٣٦) بأنه حديث حسن ، ثم إن هذا الحديث الضعيف يخالف ما ثبت في الشريعة من تحريم ترويع المسلم وتخويفه ولو كان على وجه المزاح واللعب في قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يحل لمسلم أن يروع مسلما) رواه أبو داود (رقم/٥٠٠٤) .

ورغم تضعيف قصة نعيمان وسويط فقد أجاب عنها العلماء على فرض صحتها ، وبينوا أنها لا تدل على إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لترويع المسلمين بالمزاح ، ونحن ننقل ههنا كلامهم لمزيد الفائدة ، وإلا فضعف الحديث يغني عن الجواب عنه : يقول أبو جعفر الطحاوي رحمه الله : " إنما في الحديث ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من ذلك الفعل حولا ، كمثل ما قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتحدثون بأمر الجاهلية ، فيضحك أصحابه من ذلك بمحضه من غير نهي منه إياهم عن ذلك ، وإن كانت تلك الأفعال ليس بمباح لهم فعل مثلها في الإسلام .

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنع من ترويع المسلم .. - فكان ذلك تحريما منه لمثل ذلك ، ونسخا لما كان قد تقدمه مما ذكرناه في هذا الباب مما تعلق به من تعلق ممن يذهب إلى إباحة مثله إن كان مباحا حينئذ " انتهى . " شرح مشكل الآثار " (٣٠٨-٣٠٥/٤)

وقد يجمع بين النهي عن الترويع وفعل الصحابي نُعَيْمَانُ إن صح / بحمل النهي على ما فيه ترويع لا يُحْتَمَلُ غالبا ، كما في القصة الأولى ، والإذن على خلافه كما في الثانية ؛ لأن نعيمان الفاعل لذلك معروف بأنه مضحك مزاح ، كما في الحديث ، ومن هو كذلك الغالب : أن فعله لا ترويع فيه ، كذلك عند من يعلم بحاله ، فتأمل ذلك فياني لم أر من أشار لشيء منه مع كثرة المزاح بالترويع ، وقد ظهر أنه لا بد فيه من التفصيل الذي ذكر . بتصرف يسير ينظر : الإسلام سؤال وجواب ، لا يحل لمسلم أن يروع مسلما ولو مازحا/ رقم ١٤٧٥٢٧ .

قال ابن قتيبة^(٧٦) - رحمه الله - : ((وقد درج الصالحون والأخيار على أخلاق رسول الله - ﷺ - في التبسم والطلاقة والمزاح بالكلام المجانب للقدح^(٧٧) والشتم والكذب))^(٧٨).

وقال الخادمي^(٧٩) - رحمه الله - : ((شرط جواز المزاح قولاً وفعلًا أن لا يكون فيه كذب))^(٨٠).
٤ - والله يقول ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾^(٨١).

وفي الحديث (يَحْسَبُ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ)^(٨٢).

وجه الدلالة : قال ابن كثير: في النهي الوارد (المراد من ذلك احتقارهم واستصغارهم والاستهزاء بهم ، وهذا حرام ، ويعد من صفات المنافقين) فالسخرية والاستهزاء واللمز والتجسس على الضحية عبر الكمرا الخفية يكون محرماً ؛ لاشتماله على هذه المحرمات.

^(٧٦) هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري البغدادي، أحد العلماء الأدباء الحفاظ الأذكياء، كان رأساً في علم اللسان العربي ، توفي سنة (٢٧٦هـ) ، من مصنفاته: (غريب القرآن، وغريب الحديث، والمعارفوعيون الأخبار، وغيرها). ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٠٠/١٣).

^(٧٧) (القدح) - بالذال - الفحش وسوء القول . ينظر : لسان العرب (٢٦٠/٨)، والقاموس المحيط (ص ٩٦٧).

^(٧٨) تأويل مختلف الحديث (٢٩٤/١).

^(٧٩) هو: أبو سعيد محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي، من علماء الحنفية، فقيه أصولي مشارك في بعض العلوم، توفي سنة (١١٦٨هـ)، من مصنفاته: (البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية، حاشية على درر الحكام، ينظر: معجم المؤلفين (٣٠١/١١).

^(٨٠) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية لابي سعيد الخادمي (١٧/٤).

^(٨١) سورة الحجرات آية ١١ .

^(٨٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣ / ٦٩) برقم (٦٦٠١) ومسلم في "صحيحه" (٤ / ١٣٥) برقم (١٤٠٨).

ومن الأمثلة على السخرية : (فتيات يستخدمن بطاقة الهاتف بعد كشط السواد عن الرقم.. بعد ذلك يقمن بتلوين الرقم بالقلم الأسود مرة أخرى ووضع البطاقة في الكيس المخصص لها _للادعاء أنها غير مستخدمة_ ثم يرمونها على بعد منهم ليروا موقف الأخريات وهن يلتقطنها من على الأرض، ليسخرن ويضحكن، ولا يكتفين بذلك بل ويستدعين زميلاتهن للضحك معهن) .. "٨٣".

٥- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حَدَّثَنَا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: أنهم كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم، فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه، ففزع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لمسلم أن يُرَوَّع مسلماً) (٨٤). وروي في السياق عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من إفزاع يوم القيامة). (٨٥).

وجه الدلالة : حرمة ترويع الآمنين سواء كان ذلك عن طريق الإيذاء الحسي أو المعنوي، سواء كان هذا الترويع بالقول أو بالفعل، وسواء كان على سبيل الجد أو اللعب، لأن ترويع المسلم ظلم وتعد ظاهر، وهو حرام بكل حال، بل إن حرمة شديدة.

ومن لديهم نشاط وقوة، أو بأيديهم سلاح أو قطعة حديد؛ فقد يفقد سيطرته على نفسه، ويلحق الضرر بمن روعه؛ فيندم صاحب الكمرا الخفية والمقالب، حين لا ينفذ الدم.

"فمن الناس مرضى القلب، ومنهم مرضى السكري، ومنهم مرضى ضغط الدم، ومنهم المرضى النفسانيون، وكل هؤلاء معرضون لهلاك محقق بترويعهم وتخويفهم، وطبعا القيمون على إنتاج حلقات

٨٣) ينظر: <https://www.google.com/search?q=%D9%81%D8%A>

(٨٤) أخرجه أبو داود في "سننه" (٤ / ٤٥٨) برقم: (٥٠٠٤) والبيهقي في "سننه الكبير" (١٠ / ٢٤٩) برقم: (٢١٢٣٨) وأحمد في "مسنده" (١٠ / ٥٤٧٠) برقم (٢٣٥٣٣) و صححه الهيثمي المكي في الزواجر ١٦٠/٢ ، وقال الشوكاني لا بأس به • نيل الأوطار ٦٢/٦ ، وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط ، صحيح الجامع ٧٦٥٨ ، تخريج المسند ٢٣٠٦٤ •

(٨٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣ / ٢٤) برقم ٢٣٥٠ ، وفيه محمد بن حفص الوصافي وهو ضعيف مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي . (٦ / ٢٥٤)

الكاميرا الخفية ، لا يختارون الناس أو يتعرفون على أحوالهم قبل أن يقيموا عليهم لبيب خداعهم، بل يصنعون ذلك جزافا، فالله أعلم بعدد من مات جراء تعرضه لحيلهم ؛أو من زاد مرضه أو من اضطرب عقله؟ " (٨٦).

وفي بعض الأحيان يقوم مقدم البرنامج بترويع ضيفه ؛من خلال استخدام حيوانات متوحشة أو وضع كاميرات لتصويره بدون علمه ،وللسخرية منه عند مشاهدة رد فعله ، والنبي "صلى الله عليه وسلم" أكد عمومية الحكم بتحريم تخويف المسلم أو ترويعه، ونهى عن إدخال الرعب عليه بأي وسيلة .

قال المناوي في فيض القدير: (ترويع المسلم حرام شديد التحريم.) (٨٧).

وقد عدّه بعض أهل العلم في الكبائر، كابن حجر الهيتمي في كتابه: الزواج عن اقتراف الكبائر. (٨٨). وعليه فإن مثل هذه المقالب والممارسات مع الآمنين لا تجوز.

٦- عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- : ((لا تُمارِ أخاك ولا تمازحه، ولا تُعده موعدة فتخلفه)) (٨٩).

وجه الدلالة: النهي عن المزاح المؤدي إلى الإيذاء والمخاصمة الذي يورث الأحقاد ، ويشغل عن ذكر الله وهو متحقق في كثير ممن يقوم بالمقالب والكمرا الخفية (٩٠).

(٨٦) الشيخ عدنان بن عبد الله زهار <http://www.islamsyria.com/portal/consult/show/211>

(٨٧) وقال أيضا: (ومنه يؤخذ أنه كبيرة) فيض القدير (٦/ ٢١١) ومن يوافق على إذاعة تلك الحلقات يوافق من قبيل الخجل؛ أو أن القائمين على البرنامج يدفعون إليه نقودًا من أجل الموافقة على إذاعتها، وإن كان الضيف غير مشهور فسيوافق؛ بدافع الشهرة أنه ظهر على شاشة التلفزيون. محمد نصر عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ينظر :

<https://bit.ly/374GsVs>

(٨٨) (الكبيرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة بعد الثلاثمائة ترويع المسلم) الزواج عن اقتراف الكبائر (٢/ ١٥٩).

(٨٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ١٤٢) برقم (٣٩٤). والترمذي في سننه ، (٣٥٩/٤) برقم (١٩٩٤). وقال :

(هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه). وقال ابن مفلح، في الآداب الشرعية ٢/ ٢١٤ فيه ابن

جريح لم يسمع من عكرمة، وقال ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام ص ٤٤٣ ، إسناده ضعيف ، وضعفه

الألباني ، ضعيف الجامع ٦٢٧٤ .

والإفراط في المزاح يورث كثرة الضحك، وهي تميم القلب، وتوقع في الغفلة عن الله تعالى، وأما المداومة عليه، فإنه يذهب البهاء ويُجَرِّئ السفهاء^(٩١).

قال الغزالي - رحمه الله - : ((ومن الغلط العظيم، أن يتخذ الإنسان المزاح حرفة، يواظب عليها ويفرط فيها))^(٩٢). ومثله يقال لمن أتخذ المقلب و الكمر الخفية حرفة له .

* ومن علل تحريمها أيضا :

٧- * قد تقوم حلقة من حلقات الكاميرا الخفية ، على باب كبير من أبواب الكبائر ، كالاستهزاء ببعض آي القرآن أو النبي صلى الله عليه وسلم أو الأحكام الفقهية أو العلماء، كما وقع من بعض المنافقين يوم تبوك حين استهزءوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فنزل: { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } (٩٣) .. وقد حذر الله من مجالسة هؤلاء الذين يمزحون في هذا الباب من الكبائر { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦٨) } (٩٤) وقال سبحانه: { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ { (٩٥) فقد رأيت أحيانا حلقات منها مع بعض قراء القرآن في المقابر، أو بعض المدعين العلم، وذكروا آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومعلوم أنهم لا يريدون بذلك إفادة الناس في أمور دينهم، بقدر ما يلجأون إلى إضحاحهم، ولو بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم. (٩٦).

(٩٠) ينظر: الأذكار (ص ٢٩٠)، وفتح الباري (٥٢٦/١٠)، وعمدة القاري (١٦٩/٢٢).

(٩١) ينظر: إحياء علوم الدين (١٩٣/٢)، وفتح الباري (٥٢٧/١٠)، والمزاح في المزاح (ص ٨).

(٩٢) إحياء علوم الدين (١٩٣/٢)، وينظر: تحفة الأحوذى (٤٩٨/٦).

(٩٣) سورة التوبة آية ٦٥ وجزء من آية ٦٦ .

(٩٤) سورة الأنعام آية ٦٨ .

(٩٥) سورة النساء آية ١٤٠ .

(٩٦) الشيخ عدنان بن عبد الله زهار عبر النت <http://www.islamsyria.com/portal/consult/show/211>

٨- ومن علل تحريمها أن فيها تبذيرا وإسرافا ومضيعةً للمال، فلا شك أن إنتاج حلقة واحدة منها بما تحتاجه من معدات ونفقات يكلف شيئا كثيرا جدا جدا، بل أكبر مما يمكن أن يتصوره الإنسان، في حين لو استعمل ذلك المال في ما هو جد أو جزء منه فقط في مزاح محمود مفيد لكان خيرا للأمة، وقال تعالى (وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا). (٩٧)

٩. كما أن فيها مضيعة للوقت، فكم من رجل وامرأة تعطلت مصالحهم وأفسدت عليهم الكاميرا الخفية يومهم وليلتهم، وحسب القيمين على تفاهتها الاعتذار إليهم بدعوى أنهم مازحون معهم؟ ولا يخفى ما للوقت من قيمة في الإسلام فمضيعة مضيع لقيم الدين. ولذلك تجد الغربيين أهل الحضارة المادية وأعرف الناس بأهمية الوقت أنهم إذا لجأوا إلى إعداد حلقة من حلقات الكاميرا الخفية لا يضيعون فيها أكثر من ١٠ ثوان ثم ينصرفون. في حين يستغرق فيها أصحابنا الدقائق المعدودة في العرض؛ والساعات بل الأيام العديدة في الإنتاج والإخراج. فعلى حساب من يضيع وقت المسلمين في رمضان وفي غير رمضان؟ (٩٨).

١٠- و تشغل عن ذكر الله تعالى وطاعته: قال القسطلاني (٩٩) - رحمه الله - : ((المزاح مباح إذا سلم من الإفراط والشغل عن ذكر الله تعالى)) (١٠٠). فكثرة المزاح تميم القلب، وموت القلب مدعاة للغفلة عن ذكر الله تعالى وعن الآخرة. (١٠١).

وقال فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين: فجانب الربوبية والرسالة والوحي والدين جانب محترم ، لا يجوز لأحد أن يعبت فيه لا باستهزاء بإضحاك ، ولا بسخرية ، فإن فعل فإنه كافر ، لأنه يدل على استهائته بالله عز وجل ورسله وكتبه وشرعه ، وعلى من فعل هذا أن يتوب إلى الله عز وجل مما صنع ، لأن هذا من النفاق ، فعليه أن يتوب إلى الله ويستغفر ويصلح عمله ويجعل في قلبه خشية من الله عز وجل وتعظيمه وخوفه ومحبته . ينظر: المجموع الثمين ٦٣/١

(٩٧) سورة الأسراء جزء من آية ٢٦ وآية ٢٧ .

(٩٨) الشيخ عدنان بن عبد الله زهار بتصرف <http://www.islamsyria.com/portal/consult/show/211>

(٩٩) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي، إمام حافظ توفي سنة (٩٢٣هـ)، من مصنفاته: (العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية، والأنوار المضيئة، والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية). ينظر: شذرات الذهب (١٢١/٨).

(١٠٠) المواهب اللدنية (٣٥٢/٢).

و وضع كاميرات بدون إذنه فهذا يعتبر من قبيل التجسس يقول الله تعالى "ولا تجسسوا" (١٠٢) وربما يفعل أمراً طبعياً لا يريد أحد مشاهدته لعمله أنه لا أحد يراه سوى الله، ولو كان مقدم البرنامج مكان الضيف لشعر بما يشعر. (١٠٣).

١١ - وفيها إفشاء سر الضحية والدخول عليه بدون إذنه ! وفي الحديث يقول "من إطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يَفَقُّوا عينه" (١٠٤). (١٠٥)

فهذه الأدلة الشرعية تكفي الواحدة منها للقول بتحريم ما يسمى بالكاميرا الخفية، لا من حيث إنتاجها، ولا من حيث الإسهام مع أصحابها فيها ولا من جهة تضييع الأوقات بمشاهدتها، علماً أن كثيراً

(١٠١) ينظر : أدب الدنيا والدين (ص ٢٩٨) ، والآداب الشرعية (٢/ ٢١٥) ، والمواهب اللدنية (٢/ ٣٥٢) ، والمراح في المزاح (ص ٩).

(١٠٢) سورة الحجرات جزء من آية ١٢ .

(١٠٣) الحكم باق على حرمة حتى لو وافق الضيف على ذلك، موضحاً أنه يوافق بدافع الحرج والحياء بسبب الموقف الذي تعرض له، مطالباً بمنع تلك البرامج التي تنتهك حقوق الناس وتعرضهم للحرج والخوف والفزع. بتصرف يسير : للدكتور عبد الله النجار، عضو مجمع البحوث الإسلامية، ينظر : الموقع عبر النت : <https://bit.ly/374GsVs>

(١٠٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٩ / ٧) برقم (٦٨٨٨) ومسلم في "صحيحه" (٦ / ١٨١) برقم (٢١٥٨) : ويضاف إلى سبب القول بالتحريم أن فيه تقليداً للكفار ..! فأول ما نشأت تلك الفكرة فكرة الكمرا الخفية على أيديهم وقد نهي النبي ﷺ عن التشبه بهم فقال : (من تشبه بقوم فهو منهم) أخرجه أبو داود في "سننه" (٤ / ٧٨) برقم : (٤٠٣١) وأحمد في "مسنده" (٣ / ١١٣٥) برقم : (٥٢٠٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٨٣١ .

(١٠٥) ومن التأثير الاجتماعي السلبي لبرامج «المقابل» أو الكمرا الخفية ، «أنها تخلق حالة من التطبيع مع سلوكيات وتصرفات دخيلة على المجتمع، وذلك بتقبل أي شيء سيئ غير معتادين عليه، ليصبح مع الوقت مقبولاً عندهم». ولفت إلى أن «بعض هذه البرامج تروج لأنواع من التعذيب، مثل الصعق بالكهرباء، أو التخويف بالثعبان والتغريق في الماء وكأنها أمور عادية، يمكن تنفيذها بحق الآخرين، وهذا الأمر يساعد على تفاقم ظاهرة التنمر في المدارس، رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الدول، ومنها دولة الإمارات، لمكافحة التنمر». د. يوسف الشريف،

<https://www.emaratallyoum.com/local-section/accidents/2020-05-16-1.1350029>

من حلقاتها غير حقيقة؛ إنما هي من اصطناع المخرجين وتمثيل الممثلين، كما وقفت على ذلك من خلال تصريح أحدهم أن ٦٠% تكون تمثيل ؛ وباتفاق مسبق (١٠٦).

المبحث الثالث :

حكم الكمرا الخفية المسببه للجناية على الشخص بالموت أو دون الموت،

وفيه مطلبان : المطلب الأول : تعريف الجناية لغة واصطلاحاً .

وهذا القسم الثالث : يبني على القسم الثاني بوجود الكذب ، والترويع المريع الذي يتسبب بجناية على الشخص ، دون الموت أو بالموت ، بسبب المقلب أو الكمرا الخفية . فإلحاق الضرر بالضحية في نفسه أو ماله أو أهله أو ولده .. وقد يصل ذلك إلى حد الإغماء وأكبر منه إلى حد الموت، فيصاب بسكتة قلبية أو جلطة دماغية ، وقد ينتج عنه إلحاق الضرر بمن حوله تحت تأثير الصدمة ، دون قصد كما هو مشاهد !

وهذا النوع من المقالب أو الكمرا الخفية لاشك في تحريمه ، ولكن هل يجب القصاص فيمن تسبب والني ﷺ يقول : " كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم " . (١٠٧) . ويقول ﷺ (لا ضرر ولا ضرار) (١٠٨) . وقبل أن ندلف إلى بيان الحكم لابد من تعريف الجناية وبيان حكم الجناية على النفس ومادون النفس .

(١٠٦) صرح بذلك ماهر الطويل . برنامج وينك ؟ مع نجم الكاميرا الخفية ماهر الطويل

<https://www.youtube.com/watch?v=QM1GkU1yeq0>

(١٠٧) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٨ / ١١) برقم (٢٥٦٤) .

(١٠٨) أخرجه مالك في "الموطأ" (٤ / ١٠٧٨) برقم : (٢٧٥٨/٦٠٠) والحاكم في "مستدرکه" (٢ / ٥٧) برقم :

(٢٣٥٨) والبيهقي في "سننه الكبير" (٦ / ٦٩) برقم : (١١٥٠٢) والدارقطني في "سننه" (٤ / ٥١) برقم ،

(٣٠٧٩) وقال ابن حزم في المحلى لا يصح ٢٤١/٨ ، وحسنه النووي في الأذكار ٥٠٢ ، وقال الألباني : حسن

لطره وشواهده الكثيرة ، التعليقات الرضية ٢/٢٥٧ السلسلة الصحيحة برقم ٢٥٠ ، و حسنه شعيب الأرنؤوط

، تخريج المسند ٢٨٦٥ .

تعريف الجناية:

الجناية في اللغة: الجناية مصدر جنى، يجني، جناية، وهي الذنب والجُرم وما يُفعله الإنسان مما يُوجب عليه العقاب أو القصاص في الدنيا والآخرة . (١٠٩).

تعريف الجناية في اصطلاح الفقهاء: للجناية في الشرع معنيان، معنى عام، ومعنى خاص: فالجناية بالمعنى العام: هي كل تصرف محرم في الشرع، سواء وقع ذلك على نفس أو مال أو غيرهما. (١١٠). يقول الماوردي (١١١). رحمه الله: الجرائم محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير (٤) (١١٢).. ويراد بالمحظور: إما إثبات منهي عنه، أو ترك مأمور به. وأما الجناية بالمعنى الخاص (وهو اصطلاح خاص بالفقهاء): فهي التعدي على النفس أو الأعضاء بالقتل أو المجرح. (١١٣). وكل عدوان على نفس أو بدن أو مال بغير حق: محرم شرعاً، وقد تضافرت نصوص الشريعة لبيان هذا المعنى، كقوله - صلى الله عليه وسلم - : «كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه» (١١٤).

(١٠٩) ينظر : لسان العرب، مادة: جني، (١٤ / ١٥٤)، تاج العروس، مادة: جني، (٣٧ / ٣٧٤)، المعجم الوسيط، (ص ١٤١).

(١١٠) ينظر: التعريفات للجرجاني، (ص: ١٠٧)، التوقيف على مهمات التعاريف، (ص: ٢٥٥).

تعريف الجناية عند المذاهب الأربعة على سبيل الاختصار: عند الحنفية ((اسمٌ لفعلٍ محرم سواء كان في النفس والأطراف)) تبين الحقائق (٩٧/٦). عند المالكية: ((إتلافٌ مكلفٍ غيرٍ حرٍّ نفسٍ إنسانٍ معصومٍ ، أو عضوّه ، أو اتصالاً بجسمه، أو معنى قائماً به ، أو جنينه عمداً ، أو خطأً بتحقيقٍ ، أو تهمة)) شرح الخرشي (٢/٨). عند الشافعية: ((كلُّ فعلٍ مزهقٍ للروح أو مبيِّنٍ للعضو)). أسنى المطالب (٢/٤). الجناية عند الحنابلة: ((التعدي على البدن بما يوجب قصاصاً أو غيره)). كشف القناع (٥/٥٩٣).

(١١١) علي بن محمد حبيب أبو الحسن الماوردي (نسبةً إلى بيع ماء الورد)، إمام الشافعية في زمانه، ولي القضاء في بلدان كثيرة، وكان يميل إلى مذهب الاعتزال. توفي سنة ٤٥٠ هـ. له: الحاوي في فقه الشافعية، الأحكام السلطانية، طبقات الشافعية الكبرى (٥/٢٦٧).

(١١٢) الأحكام السلطانية، (ص ٢٤٨).

(١١٣) ينظر: المغني، لابن قدامة (٨/٢٠٧)، روضة الطالبين (٩/١٢٢)، البحر الرائق (٨/٣٢٧).

(١١٤) سبق تخريجه .

وقال - عليه الصلاة والسلام - : «... إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا...» (١١٥).

المطلب الثاني : حكم المزاح المسببة للجناية :

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : المزاح بالكمرا الخفية المسبب للجناية على النفس :

تنقسم الجناية على النفس بحسب القصد وعدمه إلى ثلاثة أقسام : عمد ، وشبه عمد ، وخطأ.

قسم الخفية في ظاهر الرواية عندهم. ، وهو قول لمالك حكاه العراقيون وغيرهم عنه، وبه قال الشافعية والحنابلة في المعتمد عندهم (١١٦). القتل إلى ثلاثة أقسام :

- ١ - العمد: قصد الجاني الفعل العدواني والشخص بما يغلب على الظن موته به وهو أن يضربه بما يغلب على الظن موته به من سلاح أو ما جرى مجراه (١١٧). من حديد أو خشب أو حجر أو نحوه مما يقتل غالبا. (١١٨).

والحكم فيه أنه يجب فيه القصاص ؛ لقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى } (١١٩).

فالقتل العمد يجمع أوصافا ثلاثة:

القصد إلى الجناية، والقصد إلى الشخص، وأن تكون آلة الجناية مما تقتل غالبا، فهذه متى ما تحققت عند القاضي وجب القود (١٢٠). ممن تلبس بها بسبب المقالب أو الكمرا الخفية، والغالب أن الأوصاف غير متوفرة فيمن أراد المزاح بذلك .

(١١٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ٢٤) برقم (٦٧) ومسلم في "صحيحه" (٥ / ١٠٧) برقم: (١٦٧٩) .

(١١٦) ينظر: ينظر: المبسوط ٥٩/٢٦، الكافي لابن عبد البر (ص: ٥٨٧)، روضة الطالبين (٩ / ١٢٢)، الإنصاف ٤٣٣/٩، الفروع ٦٢٢/٥.

(١١٧) خلافا لأبي حنيفة فإنه يرى أن القتل بالمثل ليس من العمد. ينظر: بدائع الصنائع ٢٣٣/٧، حاشية ابن عابدين ٥٢٧/٦، ٥٢٨.

(١١٨) ينظر: الكافي ٣٨٢/٢، مغني المحتاج ٣/٤، المبدع ٢٤١/٨.

(١١٩) سورة البقرة، آية (١٧٨).

(١٢٠) شروط وجوب القصاص:

٢- شبه العمد: وهو قصد الفعل والشخص بما لا يقتل غالباً . هو أن يضربه بما لا يقتل غالباً كأن يضربه في غير مقتل بسوط أو عصي صغيرة أو يفعل فعلاً الأغلب من ذلك الفعل أنه لا يقتل مثله. (١٢١).

والحكم فيه أنه تجب فيه الدية المغلظة ، والكفارة ؛ لقوله ﷺ : ((ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون في بطونها أولادها)) (١٢٢). فمتى ما تحقق عند القاضي وصف شبه العمد : وجب الدية المغلظة ، والكفارة. ممن تلبس بها بسبب المقالب أو الكمرا الخفية .

٣- الخطأ: وهو ما وقع دون قصد الفعل والشخص ، أو دون قصد أحدهما. (١٢٣) والحكم فيه أنه يجب فيه الدية والكفارة ؛ لقوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا} (٩٢) (١٢٤) ، (١٢٥). وعند النظر إلى جناية المازح على النفس بالمقالب أو الكمرا الخفية ، فإنها غالباً من قبيل الخطأ لانعدام القصد فيها، فيجب على من وقع فيها الدية والكفارة؛ للدليل السابق (١٢٦).

١- أن يكون القاتل مكلفاً، أي بالغاً عاقلاً. ٢- أن يكون متعمداً القتل. ٣- أن يكون تعمد القتل محضاً، أي لا شبهة في عدم إرادة القتل.

٤- زاد الحنفية أن يكون القاتل مختاراً، فلا قصاص على المكره عندهم. والجمهور يوجبون عليه القصاص. ينظر: البناءة ١٠٠/١٢ ، حاشية ابن عابدين ٥٢٩/٦ ، الذخيرة ٢٧٩/١٢ ، قوانين الأحكام الشرعية ص/٢٢٦ ، المهذب ١٧٢/٢ ، الحاوي ٦/١٢ ، المغني ٤٥٧/١١ ، شرح الزركشي ٥٣/٦ . (١٢١) ينظر: الاختيار ٣٤/٥ ، المنهاج ٤/٤ ، المغني ٤٦٢/١١ . (١٢٢) أخرجه أبو داود في سننه ، (١٨٥/٤) برقم (٤٥٤٧) ، وابن ماجه في سننه ، (٨٧٧/٢) برقم (٢٦٢٧) ، وأحمد في مسنده (١٦٤/٢) برقم (٦٥٣٣) ، والدارمي في سننه (٢٥٩/٢) ، قال الزيلعي : (هو حديث صحيح من رواية عبدالله بن عمرو بن العاص) نصب الراية (٣١١/٤) ، وحسنه الألباني ، ينظر : صحيح سنن أبي داود (٨٦٧/٣) . (١٢٣) وهو ضرب الشخص بدون قصد. وهو ضربان: أ- خطأ في الفعل: بأن يرمي صيدا ، فيصيب إنساناً لم يقصده . ب- خطأ في القصد: كأن يرمي من يظنه حربياً فإذا هو مسلم. ينظر: المبسوط ٦٨/٢٦ ، الكافي ٣٩١/٢ ، المنهاج ٤/٤ ، المحرر ١٢٤/٢ ، كشف القناع ٥١٣/٥ .

(١٢٤) سورة النساء، آية (٩٢).

(١٢٥) ينظر : المبسوط للسرخسي (٦٥/٢٦) ، والبحر الرائق (٣٢٨/٨) ، وشرح الخرشي (٧/٨) ، وحاشية الدسوقي (٤٧٦ / ٦) ، وتحفة المحتاج (٨ / ٣٧٦) ، وحاشية الجمل (٧/٥) ، والمغني (٤٤٤/١١) ، وكشاف القناع (٥٩٣/٥) ، وشرح منتهى الإرادات (٢٥٩/٣).

المسألة الثانية :

الجنابة على ما دون النفس بسبب المزاج بالمقالب أو الكمرا الخفية :

أجمع العلماء على تحريم الاعتداء على ما دون النفس وأن القصاص جار فيها إذا أمكن (١٢٧)
ما تحقق فيها شرطان :

١- أن يكون الفعل عمداً.

٢- أن يكون الفعل عدواناً.

واستدلوا على وجوب القصاص فيما دون النفس بما يلي:

١- قوله تعالى: { وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ
وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ... } (١٢٨).

وجه الدلالة : مشروعية القصاص فيما دون النفس، وشرع من قبلنا شرع لنا، إذ لم يرد في
شرعنا ما يخالفه .

٢- قوله تعالى : {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ
فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } (١٢٩).

وجه الدلالة : أن الله تعالى أمر برد الاعتداء بالمثل ، وهذا هو معنى القصاص .

٣- عن أنس -رضي الله عنه- قال: ((كسرت الرضيع (١٣٠) وهي عمة أنس بن مالك ثنية جارية

من الأنصار، فطلب القوم القصاص، فأتوا النبي -ﷺ- فأمر النبي -ﷺ-

بالقصاص)) (١٣١).

(١٢٦) قوله تعالى: {وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا } سورة النساء، آية (٩٢).

(١٢٧) ينظر : المبسوط للسرخسي (٢٦ / ٦٥) ، وتكملة البحر الرائق (٣٢٧ / ٨) ، والتاج والإكليل (٢٩٠ / ٨)

، وحاشية الدسوقي (١٧٦ / ٦) ، وأسنى المطالب (٢ / ٤) ، تكملة المجموع شرح المذهب، للمطيعي (٣٩٨ / ١٨) .

وحاشيتا قليوبي وعميرة (١١٣ / ٤) ، والمغني (٤٤٣ / ١١) ، وشرح منتهى الإرادات (١٤ / ٦) .

(١٢٨) سورة المائدة، آية (٤٥) .

(١٢٩) سورة البقرة، آية (١٩٤) .

وجه الدلالة : أن الرسول -ﷺ- أمر بالقصاص من الربيع فيما دون النفس ، وهو الأسنان .

٤ - أن ما دون النفس كالنفس في الحاجة إلى حفظه بالقصاص ؛ لأنه خلق وقاية للنفس ، فشرع الجزاء صوناً له (١٣٢).

وأن الجماعة إذا اشتركوا في الجناية يجرح إنسان أو قطع عضو من أعضائه فإنه يقتص منهم كذلك منعاً للاعتداء وزجراً عن الفساد في الأرض وتحقيقاً للأمن. وإذا كانت الجناية بسبب الكمرا الخفية على ما دون النفس غير مستجمة للشروط الموجبة للقصاص ، فهي خطأ تجب فيها الدية أو حكومة عدل.

ومن الحوادث بسبب المقالب :

شاب يمازح أمه بقناع مرعب تصعق بسببه وتصاب بحلطة في جدار القلب (١٣٣).

كاميرا خفيه تنتهي بحالة طعن صاحبها بسكين ... (١٣٤).

وعند النظر في جناية المازح بالمقالب أو الكمرا الخفية نجد أن المازح لم يقصد حقيقة الفعل ولا العدوان ، فتكون من الخطأ ، فتجب فيها الدية أو الحكومة .

(١٣٠) هي : الصحابية الجليلة أم حارثة الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصارية ، أخت أنس بن النضر، وعمّة أنس بن مالك خادم رسول الله -ﷺ- ، وهي والدّة حارثة بن سراقة . ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٢٤/٨) ، والإصابة (٦٤٢/٧).

(١٣١) تنمة الحديث " فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله؟ ، لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيته. فقال: " يا أنس، كتاب الله القصاص! " ، فرضي القوم وعفوا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره " أخرجه البخاري في صحيحه ، (٩٦١/٢) برقم (٢٥٥٥). ومسلم في صحيحه ، (٣ / ١٣٠٢) برقم (١٦٧٥) .

(١٣٢) ينظر : المغني (٥٣١/١١) ، وكشاف القناع (٦٤٥/٥).

(١٣٣) من أجل (مقلب) ينظر : جريد الرياض ، الأربعاء ٤ رجب ١٤٣١ هـ - ١٦ يونيو ٢٠١٠ م - العدد

١٥٣٣٢ ، <http://www.alriyadh.com/535265>

(١٣٤) ينظر : اليوتيوب والواقعة من فلسطين

، https://www.youtube.com/watch?v=ISYaaczNFBQ&list=LLsx90IZnTBixOmnHjJ0I_pQ&index=870

المبحث الرابع :

حكم الكمرا الخفية المعتمدة على التمثيل .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف معنى التمثيل والملهاة .

المطلب الثاني : عناصر التمثيل .

المطلب الثالث : حكم الكمرا الخفية المعتمدة على التمثيل والملهاة.

مدخل : أنَّ مآظهم الكمرا الخفية على أنه موقف محرج ؟ أو مفاجئ ؟ يكون تمثيلا ليس إلا؟ كما صرح به أحد أبرز العاملين في هذا المجال . (١٣٥)

قبل بيان الحكم نبين معنى التمثيل والملهاة .

المطلب الأول : تعريف معنى التمثيل والملهاة .

عرف التمثيل بعدت تعريفات تقتصر على واحد منها :

التمثيل : أقوال وأفعال مصطنعة، تصدر من أشخاص بقصد التأثير (١٣٦) .

فالتمثيل يكون محاكيا، أو مشابها لحادثة وقعت بالفعل، أو متخيلة من ذهن بقصد التأثير في المشاهد،

أو تسليته، وتُعبّر ببيان فترة زمنية معينة، سواء كان الحدث تاريخيا أو دينيا أو اجتماعيا أو سياسيا

..... إلخ (١٣٧) .

(١٣٥) صرح بذلك ماهر الطويل . برنامج وينك ؟ مع نجم الكاميرا الخفية ماهر الطويل

<https://www.youtube.com/watch?v=QM1GkU1yeq0>

(١٣٦) حكم التمثيل في الدعوة إلى الله (١٢، ١١) . وهناك تعاريف أخرى للتمثيل تمثل اتجاهها واحدا، وإن اختلفت

عباراتها، وتميزت طولا وقصرا . ينظر : فن التمثيل (٩) ، أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية (٢٤٨) ، المخيم

التربوي (٨٠) .

(١٣٧) أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، محمد بن موسى بتصرف ص ٤٠ .

و الملهة لغة: من الهو والهو مصدر لها يلهو، يقال: لهوت بالشيء، ألهو به لهواً، وتلهَّيتُ به إذا لعبت به وتشاغلته، وأصل اللهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة (١٣٨) ٠ (١٣٩) ٠

والملهة اصطلاحاً: وهي محاكاة لأفعال أناس سيئين لا من ناحية كونهم متصفين برذيلة أو أخرى، بل من ناحية كونهم مضحكين، فالضحك نوع من أنواع النقص أو العيب، ولكنه عيب لا يؤلم، فالوجه المضحك مثلاً وجه قبيح، ولكن ليس بالدرجة التي تدعو إلى الألم (١٤٠) ٠

وبهذا يتضح أن الملهة (١٤١) تشتمل على أحد جوانب العمل التمثيلي، وهو الجانب الفكاهي المضحك دون الجانب المأساوي، والذي يسمى المأساة، وقد استعمل هذا الاسم كمسمى لفن التمثيل وغلب عليه، كما سُمِّيَ المقابل للتصور في علم المنطق بالتصديق تغليبا لحسن الظن بالمتكلم، فكذا سمي التمثيل بالملهة باعتبارها الأكثر وقوعاً في الأعمال التمثيلية ٠ (١٤٢) ٠

المطلب الثاني : عناصر التمثيل :

هناك مجموعة من العناصر الأساسية التي لا يكاد يخلو منها عمل تمثيلي، ومنها المقالب والكمرا الخفية المصطنعة وتسمى (الخدعة)، ومن أهم هذه العناصر ما يأتي:

(١٣٨) مختار الصحاح (٦٠٧) مادة (ل ه و)، ولسان العرب ٢٥٨/١٥، والمصباح المنير (٣٣٢) نفس المادة، والنهاية في غريب الأثر ٢٨٢/٢ ٠ وقال ابن فارس: اللام والهاء والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على شغل عن شيء بشيء، والآخر يدل على نَبَذَ شيء من اليد، فالأول اللهو وكل شيء شغل عن شيء فقد ألهاك، مقاييس اللغة (٩٠٥) مادة (ل ه و) ٠

(١٣٩) وقيل اللهو اصطلاحاً: هو الشيء الذي يتلذذ به الإنسان فيلهيه، ثم ينقضي ٠ ينظر : التعريفات (١٥٦)، والتعاريف (٦٢٩) ٠

(١٤٠) أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، محمد بن موسى ص ٤٨ .

(١٤١) لفظ الملهة: لم يرد في القرآن هذا اللفظ بعينه، وإنما ورد بمعناه، من ذلك الآتي:

قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام-٣٢) ٠ وما ورد في السنة مما له صلة باللهو: عن عائشة رضي الله عنها أنها زُفَّت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي الله ﷺ: "يا عائشة ما كان معكم لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو" أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧ / ٢٢) برقم (٥١٦٢) ونحو هذه النصوص التي ورد فيها ذكر اللهو ٠

(١٤٢) فن التمثيل (٩) ٠

أولاً: الفكرة : وهي المادة الأساسية للرواية (١٤٣) .

ثانياً: الحبكة : ويعنى بها محاكاة فعلٍ جادٍ تامٍ في ذاته، له طول معين، وتتم هذه المحاكاة بأحداث تثير الشفقة والخوف، كما أن الهدف الأساسي دائماً في الحبكة هو إثارة عواطف الجمهور إلى أقصى حدٍّ ، كما هو ملاحظ في المقالب والكمرا الخفية المصطنعة التي تسمى (الخدعة)، (١٤٤)

ثالثاً: الشخصيات المُمثَّلة:

يعد الممثل العنصر الأساسي في عملية التمثيل (١٤٥) .

ويقوم فن الممثل على عنصرين هما:

١- تصوير شخصية الدور، ثم التأثير والامتلاء بها، والعيش فيها .

٢- التعبير عما تقدم، ووسيلته فن الإلقاء بين الكلام والإملاء والحركة (١٤٦) . (١٤٧)

المطلب الثالث : حكم الكمرا الخفية المعتمدة على التمثيل والملهاة .

وبعد معرفة معنى التمثيل والملهاة واستعمالها في الكمرا الخفية أو المقالب فلا بأس بما متى تحققت هذه الشروط وهي كالتالي :

الأول: ألا يكون فيه تعدُّ لحدود الله فلا ينبغي أن يشتمل على مُحَرَّم، كالكذب والغيبة اللذين أصبحا مألوفين عند المفرطين في التمثيل .

وفي الكمرا الخفية : يقوم بعض العاملين والمشاركين فيها باستغلال المشاهدين، بالاتفاق المسبق على التمثيل ؛ وهذا هدم لإحدى ركائز الكاميرا الخفية، وهي تلقائية تفاعلهم، وعدم إدراكهم وجود التصوير

(١٤٣) البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون (٥٧) .

(١٤٤) الأسس في فن التمثيل (٧٧)، والبناء الدرامي (٦٠) .

(١٤٥) المثلث البنائي لفن التمثيل (٧٧)، وفن الممثل العربي (١١)، والشريعة الإسلامية والفنون (٣٣٨) .

(١٤٦) فن التمثيل العربي (٢٨) .

(١٤٧) ومن عناصر التمثيل أيضاً : رابعا: الصراع ، خامسا: الحدث الدرامي ،سادسا: المشهد الإجباري .

ينظر : الأسس في فن التمثيل (٨٠)، وفن كتابة المسرحية (٢٤٥ ، ٤٠٤)، والقُرآن ونظرية الفن (٨١) .

أو المقلب. وهذه المشكلة تكون غالباً في النوع المستهدف للمشاهير، بسبب تكرار استضافتهم ومعرفتهم أنهم مستهدفون، فصاروا يشتبهون بالأمر، ويتنبهون للمقلب قبل أو خلال تنفيذه؛ وقد يقبلون التواطؤ والتمثيل فيه مقابل أجر؛ وقد سجّل بعضهم شهاداتهم واعترافاتهم بذلك. وبالرغم من إصرار المنتجين على استثمار الفكرة سنوياً، بات جلياً أنها استُهلكت ولم تعد صالحة ما دامت حاضرة في أذهان المشاهير. (١٤٨).

وعليه فالكاميرا الخفية : تأتي أحياناً مخادعة للناس ؛وهو كذب واضح عليهم ، وهذا يقتضي تحريمها ولو بقصد مازحتهم، لأن من شرط المزاح المحمود في الدين أن يكون مبني على الصدق، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له، ويل له." (١٤٩). وقال عليه الصلاة والسلام: "إن الرجل ليتكلم الكلمة لا يريد بها بأساً إلا ليضحك بها القوم فإنه يقع فيها أبعد ما بين السماء والأرض". (١٥٠). ومن ذلك أنهم يكذبون ويخدعون المشاهدين كثيراً، فيوهمونهم أن المشاهد التي رأوها حقاً مع أنهم متفقون مع من سيكونوا أبطالها، فيدعون أنهم خدعوا بالمشهد وليس الأمر كذلك، وقد يتأسف المشاهد المسكين للمشهد، أو يبكي له أو يتأثر به وهو مخادعٌ مكذوب عليه. ولذلك يسمونها في بعض البلاد "خدعة" وفي بعضها "مقلب" وفي بعضها غير هذا من الكلمات التي تتفق على معنى واحدٍ جامع وهو الاستهزاء بالمشاهد ومخادعته. (١٥١).

(١٤٨) برامج الكاميرا الخفية بدأت بخفة ظل فؤاد المهندس وانتهت بسخافة وترويع الضيف والسخرية منه من أجل حفنة دولارات نسخة محفوظة ٢١ مارس ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين.

(١٤٩) سبق تخريجه .

(١٥٠) سبق تخريجه .

(١٥١) "تصاريح مصورة" اعتراف أن الكرماء الخفية عبارة عن تمثيل واتفاق مسبق: قال الممثل باسم سمرة أن برامج المقالب مثل برنامج رامز جلال يتفقون مع المشهورين على المقلب مسبقاً، وقال سعد الصغير أن الحلقات الأخيرة من برامج المقالب تكون "مفبركة"، أي مزيفة ، واعترف الممثل أحمد راتب الذي شارك في "قرش البحر" بأن رامز أخبره قبلها بأن ما سيحدث هو مقلب لكي لا يتعب أو يتأذى فيه، اعترف عبد الباسط حمودة بأن ظهوره في "قرش البحر" كان مرتباً وأنهم كانوا يتظاهرون بالأمر ويبالغون في الأداء. اعترف الممثل بيومي فؤاد أن فريق عمل "رامز يلعب بالنار" حاولوا استدراجه فشك في الأمر، فسألهم وعزفوه بأنه مقلب؛ وتم تنفيذه معه رغم ذلك. ينظر : باسم سمرة لقناة النهار: برامج المقالب يتفقون مع النجوم مسبقاً نسخة محفوظة ٢٦ يناير ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

وَأَلَّا يَتَضَمَّنَ ذِكْرَ اللَّهِ أَوْ آيَاتِهِ أَوْ سُنَّةَ رَسُولِهِ ﷺ أَوْ شَيْئًا مِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمَفْسُورُونَ فِي سَبَبِ نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتُهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (١٥٢) أَنَّهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لِقَرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قَرَائِنَا هَؤُلَاءِ أَرْغَبَ بَطُونًا، وَلَا أَكْذَبَ أَلْسِنًا، وَلَا أَجْبَنَ عِنْدَ اللَّقَاءِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ (١٥٣)

في المغرب، خرجت بعض الشخصيات بتصريحات تحدثوا من خلالها عن "فبركة" هذه البرامج هناك:

(١٥٢) سورة التوبة آية ٦٥، ٦٦ .

(١٥٣) عزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه ٤/٢٣٠، جاء في الفتاوى البزازية في بيان ما يترتب على الاستخفاف بالقرآن، أو بعض آياته: إن إدخال آية القرآن في المزاح والدعابة كفر؛ لأنه استخفاف به، ومن قال عند الكيل أو الوزن: وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون، يريد به المزاح كفر؛ لأن المزاح بالقرآن كفر. الفتاوى البزازية بهامش الفتاوى الهندية ٦/٣٣٨، وينظر: الإعلام بقواطع الإسلام (٥٨)، وألفاظ الكفر (١٣٧). قال شيخ الإسلام في سياق كلامه على من تكلم بالكلام لا يقصد مقتضاه: "وذلك أن العبد مأمور أن يتكلم بكلمة الإيمان معتقدا لحقيقتها، ولا يتكلم بكلمة الكفر أو الكذب جادا أو هازلا، فإذا تكلم بالكفر أو الكذب جادا أو هازلا كان كافرا وكاذبا حقيقة؛ لأن الهزل بهذه الكلمات غير مباح، فيكون وصف الهزل مهذرا في نظر الشرع؛ لأنه محرم فتبقى الكلمة موجبة لمقتضاه" بيان الدليل على بطلان التحليل (١٢٤).

وقال ابن القيم: وليس للعبد مع تعاطي السبب الموجب للأحكام أن لا يرتب عليها موجباتها، كما ليس له ذلك في كلمات الكفر إذا هزل بها كما صرح بها القرآن، فإن الكلام المتضمن لحق الله لا يمكن قوله مع رفع ذلك الحق، إذ ليس للعبد أن يهزل مع ربه ولا يستهزئ بآياته، ولا يتلاعب بمحدوده... فحاصل الأمر أن اللعب والهزل والمزاح في حقوق الله تعالى غير جائز، فيكون جد القول وهزله سواء. إعلام الموقعين ٣/١١١

وعليه: فلا يجوز الهزل والمزاح في جانب الله ﷻ وذلك أن جانب الربوبية والرسالة وما يتعلق بهما محترم، لا يجوز تعديه بحال، فدعوى الهزل فيه مهذرة لغو لا عبرة بها؛ ولذا يلزم المتكلم الهازل في ذلك بموجبه، وإن لم يقصده إعمالا لموجب لفظه، وإعمالا لقصده، فمن فعل شيئا من ذلك فهو كافر لاستهانتة بالله ورسله وكتبه وشرعه، فلا يجوز التهاون في هذا الأمر، وعلى أرباب التمثيل وأهله مراعاة هذا الأمر، إذ قد غلب على أعمالهم -حتى الهادف منها- التهاون في هذا الشأن، مع خطره وعظيم ما يترتب عليه.

- قال أحد الممثلين في حوار صحفي (١٥٤). أن الكاميرا الخفية مجرد تمثيل وكذب، وأن ممثلين يتواطؤون مع طاقمها. وصرّح مسؤول سابق للدراما في القناة الأولى بقناعته أن الكاميرا الخفية "مجرد فبركة". (١٥٥).
 - ويقول أحد الممثلين في الكاميرا الخفية "جار ومجرور" التي بثتها القناة الثانية M٢ اعترف بإعادة تمثيل بعض اللقطات في الحلقة التي كان ضحيتها الممثل إدريس الروح. وقال إن المخرج بعد انتهاء المقلب لم يرق له التصوير، فطلب من إدريس إعادة تصوير بعض المشاهد. (١٥٦).
 - برنامج "مشيتي فيها" الذي بثته نفس القناة تمادى في الغش إلى درجة الاتفاق صراحة مع المشهور على مبلغ مالي، مقابل تمثيل وقوعه في المقلب. كتب الممثل الكوميدي الأمازيغي رشيد أسلال على صفحته في ال فيسبوك أن المنتج "عبد الرحيم مجد" ذكر له السيناريو، وطلب منه تمثيله وتقديم ذلك على أنه وقع ضحية مقلب، وأكد أنه سيمنحه ٥ آلاف درهم نظير ذلك. وصرح لموقع CNN بالعربية أنه رفض ذلك، وأن العديد من المشهورين تصلهم مبالغ لإيهام المشاهدين بوقوعهم في مقال مرحة، وأن هذه البرامج تستخدم كاميرات مكشوفة وتوهم الناس بأنها خفية.
 - ولقي "مشيتي فيها" انتقادات حادة. د. سعيد بنكراد الباحث في مجال الصورة والسوسيولوجيا تحدث عن غياب العناصر الفنية من قبيل المفاجأة والفطنة والدوق، وحضور الغباوة والعنف والسماجة والارتجال. كما تعرض البرنامج لفضح حلقاته المفبركة من طرف "رمضان شو" على قناة مدي ١ تي في. وقد تسبب هذا في توقيف بث "رمضان شو" فور تعيين مدير جديد للقناة. وذكر موقع "الأول" أن
-
- (١٥٤) أسمه: محمد الشوي، الكاميرا الخفية تثير انتقادات في المغرب.. وممثل يتهم طاقمها بـ"فبركة المشاهد" نسخة محفوظة ٢٥ أكتوبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
- (١٥٥) وهو إدريس إدريسي فنان مغربي يفضح فبركة الكاميرا الخفية نسخة محفوظة ١١ مايو ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.
- (١٥٦) يوسف حسيك، فضائح الكاميرا الخفية.. ممثل مغربي يعترف نسخة محفوظة ٢٥ أكتوبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

التوقيف جاء بسبب تضارب المصالح، لأن المدير الجديد حسن خباز، هو مدير شركة REGIE 3 المكلفة بتوزيع إعلانات داعمة لبرامج تبث على القنوات، ومن ضمنها "مشيتي فيها" (١٥٧).

"هاني في الأدغال" برنامج تعرض لانتقادات شككت في مصداقية المقلب الذي ينفذه في ضيوفه، خصوصاً مع استمرار تصوير البرنامج حتى قبل رمضان بأيام، وانتشار فكرته وهي مواجهة الضيف بحيوان مفترس وسط محمية بجنوب إفريقيا.. (١٥٨).

صفحة متخصصة بكشف أخطاء الدراما في فيسبوك بعنوان "عم بطاطا" وضعت الممثل هاني رمزي في ورطة، بعدما أكدت بالفيديو أن كل مقالته "في الأدغال" مفبركة؛ وأظهرت مدرب الأسود متخفياً خلف السيارة للسيطرة على الحيوانات المفترسة، بينما تتظاهر من فعل بما المقلب بالصراخ والخوف، كما بدت الكاميرات منصوبة على السيارة، ظاهرة وليست خفية. (١٥٩).

الثاني : أن يكون خاليا من الاختلاط بالنساء، أو التبرج والسفور. «وقد كان من سنة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وسنة خلفائه التمييز بين الرجال والنساء ... ؛ لأن اختلاط أحد الصنفين بالآخر سبب الفتنة؛ فالرجال إذا اختلطوا بالنساء كان بمنزلة اختلاط النار والخطب» (١٦٠). قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - «لا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال: أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة. واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا وهو من أسباب الموت العام ، والطواعين المتصلة. فمن

(١٥٧) نشر موقع الجرس تقريراً عن حلقة من "رامز يلعب بالنار" يشير إلى أن الممثلة سميرة سعيد أصابته مياه كثيفة من خرطوم الإطفاء، ما سبب ظهور شعرها مبتلاً. وبعد ثوانٍ قليلة ظهر شعرها وقد جف تماماً؛ وهذا يدل على تصوير المشهدين في فترات زمنية متباعدة، وأن الممثلة كانت على علم حينها بالمقلب. خطأ ساذج يفضح حلقة رامز جلال وسميرة سعيد! - الجرس نسخة محفوظة ٣ نوفمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

(١٥٨) هاني في الأدغال... تشكيك في المصداقية - الجريدة نسخة محفوظة ٢٥ أكتوبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

(١٥٩) بالفيديو "عم بطاطا" يكشف فبركة مقالته "هاني في الأدغال" - سيدتي نسخة محفوظة ٢٦ يناير ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

(١٦٠) الاستقامة ١ / ٣٦٠ بتصرف يسير .

أعظم أسباب الموت العام: كثرة الزنا ، بسبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال، والمشى بينهم متبرجات متجملات ، ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية . قبل الدين . لكانوا أشد شيء منعاً لذلك» (١٦١)

الثالث: ألا يكون التمثيل بالمقالب أو الكمرا الخفية، مشتملاً على إيذاء أحدٍ من الناس، أو جرح لمشاعرهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (١٦٢) وقال ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" (١٦٣) وهذا الحديث بمثابة القاعدة العامة في الشرع الدافعة لكل ضرر.

الرابع : عدم الإفراط في إنتاج المقالب والكمرا الخفية والخروج عن الحدّ المعقول؛ لما في ذلك من الإشغال عن ذكر الله، والخروج عما يجب أن يكون عليه المسلم من الجد، ففي الحديث: "كثرة الضحك تميم القلب" (١٦٤) وقال ﷺ: "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم كثيراً، ولبيكتم كثيراً" (١٦٥)، قال الغزالي: الضحك يدلُّ على الغفلة عن الآخرة (١٦٦)، والمراد هنا الضحك الكثير المفرط فيه، وما روي

(١٦١) من نقل ابن القيم ، الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية (٢٨٠ . ٢٨١).

(١٦٢) سورة التوبة آية ٥٨ .

(١٦٣) سبق تخريجه .

(١٦٤) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٤ / ١٤٠) برقم : (٢٣٠٥) وابن ماجه في "سننه" (٥ / ٢٨٥) برقم

(٤١٩٣) (وأحمد في "مسنده" (٢ / ١٧٠٤) برقم (٨٢١٠) والحديث صححه الكناي كما في مصباح

الزجاجة ٢٣٣/٤ ، والألباني كما في صحيح الجامع (١٠) .

(١٦٥) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢ / ٣٤) برقم (١٠٤٤) ، ، ومسلم في "صحيحه" (٣ / ٢٧) برقم (٩٠١)

عن عائشة رضي الله عنها .

(١٦٦) إحياء علوم الدين ١٨٧/٣ .

عن السلف في النهي عن المزاح فهو محمول على الكثير المفرط فيه، كما روي عن عمر رضي الله عنه أنه كتب إلى عماله: امنعوا الناس من المزاح، فإنه يذهب المروءة، ويوغر الصدور (١٦٧).

وقال ابن عبد البر: من أراد أن يدوم له ودُّ أخيه فلا يمازحه، ولا يعده موعدا فيخلفه (١٦٨) . وإنما اشترط في المزاح ومنه المقابل عدم الإفراط فيه؛ إعمالا للنصوص الواردة في كون النبي ﷺ كان يمزح مع كونه نهي عن المزاح، فيحمل نهيُّه على الإفراط فيه، ويحمل فعله على ما كان نادرا غير عادة .

أما ما يفعله بعض الناس من كونهم يقضون أوقاتهم ويهدرونها في المزاح بالمقابل واللعب والهزل، فهذا من الخطأ الفاحش، وأقبح منه اتخاذ الإنسان المزاح أو الكمرا الخفية حرفة وعملا، قال الغزالي: ولكن من الغلط العظيم أن يتخذ الإنسان المزاح حرفة، يواظب عليها، ويفرط فيه متمسكا بما ورد عن الرسول ﷺ في ذلك، وهو كما سبق إنما وقع على وجه الدور .

الخامس : مراعاة الزمان والمكان في المزاح بالكمرا الخفية (١٦٩)، فليس كل وقت يصلح له، إنما الأوقات التي يحسن فيها المزاح لقطع السأم وإبعاد الملل والترويح عن النفس، كأن يكون ذلك بعد عناء العمل ، ونحو ذلك مما تحتاج النفس بعده إلى ما يروح عنها، أما اتخاذ جميع الأوقات زمنا للمزاح بالمقابل فهذا لا شك في تحريمه، وإن زاد فاعله فالواجب أن يعزر حتى يمتنع .

كذلك المكان، فليس كل مكان صالحا للمزاح بالكمرا الخفية ، فالمساجد مثلا ينبغي أن تعمر بطاعة الله ﷻ وعبادته من صلاة وذكر وقراءة قرآن، فالمزاح فيها مذهب للخشوع، ولا يعني ذلك المنع من المزاح في المساجد مطلقا، فما زال العلماء يأتون أثناء دروسهم في المساجد بشيء من المزاح اللطيف؛ ليقطعوا به على الطلاب سأمهم، فهذا المزاح اشتمل على مصلحة فكان مطلوبا، لكن الذي ينبغي منعه هو المزاح بالكمرا الخفية الذي يشتمل على ارتفاع أصوات، ولغط، ونحو ذلك مما لا يليق فعله في المساجد .

(١٦٧) المستطرف في كل فن مستظرف (٥٠٥) .

(١٦٨) بحجة المجالس وأنس المجالس (١٥١/١)

(١٦٩) الإفصاح عن منهجية الإسلام في المزاح (١١) .

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، والشكر لله ظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلق الله، وآله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد: فهذه خاتمة الرسالة معقودة في أهم وأبرز نتائجها التي توصلت إليها، وهي على النحو التالي:

١- المراد بالكاميرا الخفية، الكاميرا: آلة التصوير: وهي آلة تنقل صورة الأشياء المحسمة بانبعث أشعة ضوئية، فتطبع عليه الصورة بتأثير الضوء فيه تأثيراً كيمياوياً وهي جهاز يُستخدم في التصوير الفوتوغرافي لصور ثابتة أو متحركة فيديو، والمقصود بالكاميرا الخفية نوعاً من البرامج التلفزيونية الفكاهية التي يقوم فيها طاقم البرنامج بوضع الأشخاص في مواقف غير محتملة لجعلهم يعتقدون أنه موقف واقعي. وذلك بهدف تصويرهم دون علمهم حتى يتمكن المشاهد من ملاحظة ردود أفعالهم على الموقف.

* و يطلق عليه أيضاً مَقْلَب : جمعه مَقَالِبُ ، مصدر مِمِّي من قَلَبَ ، مكيدة وحيلة ومقلب :
بالإنجليزية Practical joke هي خدعة للضحك يهيئها شخص أو أكثر على شخص آخر وهدفه منها مفاجئته أو إيذاؤه أحياناً .

* والمزاح لغة: بالضم تنحية الشيء عن الجد، والمزح: الدعابة .. وفي الاصطلاح: لا يخرج عن التعريف اللغوي وهو المداعبة التي هي نقيض الجد، وهذا التعريف ينطبق على المزاح المشروع؛ ويمكن أن يُعرّف المزاح المطلق في الفقه بأنه: قول أو فعل يريد به صاحبه مداعبة غيره، مشروعاً كان أو ممنوعاً.

٢- تاريخ الكاميرا الخفية : أول برنامج الكاميرا الخفية في الغرب باسم : كاندد كاميرا ، إذ بُث لأول مرة عام ١٩٤٨م على قناة سي بي أس الأمريكية، وعليه نجد أن بداية الكامرا الخفية قبل (٧٢) سنة ميلادية ، وأن أصلها من غير المسلمين . وفي العالم العربي، كان أولها الكاميرا الخفية النسخة المصرية عام ١٩٨٣م بنفس صيغة "كاندد كاميرا". وقد عُرض في عدة دول، وحظي بنسب مشاهدة عالية.

٣ - الكامرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى ،هو الذي يقتصر على عنصر المفاجئة المضحكة ،والتي تدخل السرور على من شاهدها ومن حصلت معه.هذا النوع يمكن تخريجه على المزاح المشروع ،وبالنظر إلى أقوال وأدلة أهل العلم يتبين أن الجمع بين القولين أسلم وهو أن أصل المزاح مشروع ومباح ، فإن صادف مصلحة مثل تطيب نفس المخاطب ومؤانسته فهو مستحب، ويدخل في ذلك الكامرا الخفية .

٤ -الكامرا الخفية المشتملة على الكذب والترويع وهو الأعم الأغلب،محرم فالكذب مذموم على كل حال ولو كان من باب المزح كما يفعل أصحاب المقالب والكامرا الخفية ، و الكاميرا الخفية قائمة غالباً على مخادعة الناس والتحايل ،ولاشك في حرمة ترويع الآمنين سواء كان ذلك عن طريق الإيذاء الحسي أو المعنوي، وسواء

كان هذا الترويع بالقول أو بالفعل، وسواء كان على سبيل الجد أو اللعب، لأن ترويع المسلم ظلم وتعد ظاهر، وهو حرام بكل حال، بل إن حرمة شديدة.

٥- حكم الكمرا الخفية المسببه بالجناية على الشخص بالموت أو دون الموت، فالجناية: هي التعدي على النفس أو الأعضاء بالقتل أو الجرح وهي على أقسام :

أ - فالقتل العمد يجمع أوصافا ثلاثة: القصد إلى الجناية، والقصد إلى الشخص، وأن تكون آلة الجناية مما تقتل غالبا، فهذه متى ما تحققت وجب القود. ممن تلبس بها بسبب المقالب أو الكمرا الخفية، والغالب أن الأوصاف غير متوفرة فيمن أراد المزاح بذلك، وعند النظر إلى جناية المازح على النفس بالمقابل أو الكمرا الخفية، فإنها غالبا من قبيل الخطأ لانعدام القصد فيها، فيجب على من وقع فيها الدية والكفارة.

ب - وإذا كانت الجناية بسبب الكمرا الخفية على ما دون النفس غير مستجمعة للشروط الموجبة للقصاص، فهي خطأ تجب فيها الدية أو حكومة عدل، وعند النظر في جناية المازح بالمقابل أو الكمرا الخفية نجد أن المازح لم يقصد حقيقة الفعل ولا العدوان، فتكون من الخطأ، فتجب فيها الدية أو الحكومة.

٦- الكمرا الخفية المعتمدة على التمثيل والملهاة والخديعة للمشاهد. أن ماتظهره الكمرا على أنه موقف مخرج ومفاجئ يكون تمثيلا ليس إلا؟ كما صرح به جمع من أبرز العاملين في هذا المجال.

فالتمثيل أقوال وأفعال مصطنعة، تصدر من أشخاص بقصد التأثير. والملهاة: هي محاكاة لأفعال أناس سيئين لا من ناحية كونهم متصفين برذيلة أو أخرى، بل من ناحية كونهم مضحكين. و التمثيل والملهاة واستعمالها في المقالب أو الكمرا الخفية فلا بأس بها متى تحققت هذه الشروط وهي كالتالي :

الأول: ألا يكون فيه تعدد لحدود الله فلا ينبغي أن يشتمل على مُحَرَّم، كالكذب والغيبة اللذين أصبحا مألوفين عند المفرطين في التمثيل.

الثاني : أن يكون خاليا من الاختلاط بالنساء، أو التبرج والسفور.

الثالث: ألا يكون التمثيل بالمقابل أو الكمرا الخفية، مشتملا على إيذاء أحد من الناس، أو جرح لمشاعرهم.

الرابع: عدم الإفراط في إنتاج المقالب والكمرا الخفية والخروج عن الحد المعقول؛ لما في ذلك من الإشغال عن ذكر الله، والخروج عما يجب أن يكون عليه المسلم من الجد. وأصبح منه اتخاذ الإنسان المزاح أو الكمرا الخفية حرفة وعملا.

الخامس: مراعاة الزمان والمكان في المزاح بالكمرا الخفية، فليس كل وقت يصلح له، وكذلك المكان، فليس كل مكان صالحا للمزاح بالكمرا الخفية.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .

* أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية: عبد الصمد بن محمد بلحاجي - دار النفائس - الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ .
* إحياء علوم الدين ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
* أسنى المطالب شرح روض الطالب ، لأبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي وبالهامش حاشية أبي العباس الرملي ، المكتبة الإسلامية .

* الأسس في فن التمثيل وفن الإخراج المسرحي: جلال الشرفاوي - مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٢م .

* أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه الإمام مالك ، لأبي بكر الكشناوي ، مطبعة عيسى الحلبي ، ط : الأولى .

* إعلام الموقعين عن رب العالمين ، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد .

* الإجماع ، لأبي بكر محمد بن المنذر النيسابوري ، ط : الأولى دار طيبة س ١٤٠٢هـ ت: أبي حماد صغير أحمد حنيف .

* أدب الدنيا والدين ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، دار مكتبة الحياة .

* الآداب الشرعية والمنح المرعية ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي ، مؤسسة قرطبة .

* إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ط : الثانية - س ١٤٠٥هـ

* الإقناع ، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر ، مطابع الفرزدق ، الرياض ط : الأولى س ١٤٠٨هـ ت: د. عبد الله الجبرين .

* الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، لعلي بن سليمان المرداوي ، دار إحياء التراث العربي . لبنان . ط : الأولى س

١٣٧٨هـ ت : محمد الفقي .

* بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي ، شركة المطبوعات العلمية بمصر .

* التمثيل - حقيقته ، تاريخه ، حكمه : د/بكر بن عبد الله أبو زيد - دار الراجعية - الطبعة الثانية - ١٤١٢هـ .

* تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي ، عثمان بن علي الزيلعي الحنفي الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد الشلبي ، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق ، القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٣١٣ هـ

* التعاريف . لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

* التعريفات . لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٠م .

* التاج والإكليل لمختصر خليل ، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي ، بهامش مواهب

الجليل للحطاب . دار الفكر ط ٢ سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٨٠م ،

- * تقريب التهذيب ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- * تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- * تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن عبد الرحمن ، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي الكلبي المزني ، المحقق: د. بشار عواد معروف ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م .
- * حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح المحلي على المنهاج، لشهاب الدين القليوبي والشيخ عميرة أحمد البرلسي، دار إحياء الكتب العربية.
- * حاشية ابن عابدين المعروفة برد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- * حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي ، الناشر: دار القاسم، الطبعة: الأولى - ١٣٩٧ هـ
- * حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير، لشمس الدين محمد عرفة الدسوقي، المكتبة التجارية، دار الفكر، بيروت.
- * حكم التمثيل في الدعوة إلى الله: عبد الله بن محمد آل هادي - الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.
- * الخرشي على مختصر سيدي خليل "وبهامشه حاشية العدوى، لأبي عبد الله محمد الخرشي المالكي، دار صارد، بيروت.
- * الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
- * الذخيرة ، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ.
- * الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، مطبعة مصطفى البابي ط، ١٤١٧هـ.
- * روضة الطالبين وعمدة المفتين، لأبي زكريا يحيى الدين بن شرف النووي، المكتب الإسلامي ط: الثالثة س ١٤١٢هـ .
- * سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، دار الفكر ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد .
- * سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد القزويني ابن ماجه، دار إحياء التراث العربي س ١٣٩٥هـ ت: محمد فؤاد عبد الباقي.
- * سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر .
- * سلسلة الأحاديث الصحيحة ، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .
- * سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

- * شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (المتوفى):
 ١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية ، ط : الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م
- * الشرح الكبير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- * الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢-١٤٢٨ هـ
- * شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ط : الثالثة .
- * شرح فتح القدير للعاجز الفقير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- * شرح منتهى الإرادات، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي ، مكتبة الرياض الحديثة .
- * الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ.
- * صحيح البخاري "المسمى بالجامع الصحيح ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي ، دار ابن كثير - بيروت - ط : الثالثة س : ١٤٠٧هـ ت : د مصطفى البغا.
- * صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث العربي بيروت-ت: محمد فؤاد عبد الباقي.
- * العناية على الهداية مع فتح القدير، لأكمل محمد بن محمود البابرني ، دار إحياء التراث العربي .
- * عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت -
- * غذاء الأرواح بالمحاذنة والمزاح. لمرعي بن يوسف الكرمي، دار الشريف، الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ.
- * الفتاوى الهندية في مذهب أبي حنيفة، للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند الأعلام، المكتبة الإسلامية ديار بكر - تركيا
 ط: الثالثة س ١٣٩٣ هـ .
- * فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ت: محب الدين الخطيب.
- * الفروع، لأبي عبد الله محمد بن مفلح ، دار مصر ، ط : الثانية س ١٣٨١ هـ .
- * القاموس المحيط ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة
- * كشف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي ، مكتبة النصر الحديثة .
- * الكفاية على الهداية مع شرح فتح القدير، لجلال الدين الخوارزمي الكرلاني ، دار إحياء التراث العربي .

- * كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي
* تصحيح وتعليق: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- * لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر - بيروت - .
- * المحرر: عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني، مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ .
- * المراح في المزاح. لبدر الدين أبي البركات الغزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ .
- * المبدع في شرح المقنع، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، المكتب الإسلامي .
- * المبسوط، لأبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، دار المعرفة - بيروت - لبنان - س ١٤٠٦هـ .
- * مجلة مجمع الفقه الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة . ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.
- * مجلة البحوث الإسلامية، تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية .
- * المجموع، لأبي زكريا يحيى الدين بن شرف النووي مع تكميلته للسبكي، المطبعي، المطبعة السلفية، المدينة المنورة .
- * معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت،
الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- * مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد (٦١)، السنة (٢٠)، ربيع الآخر ١٤٢٦هـ، جامعة الكويت.
- * مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين
الشريفين .
- * مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان
الناشر: دار الوطن - دار الثريا - الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣هـ
- * المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، دار التراث - القاهرة - ت: أحمد محمد شاكر .
- * مختصر خليل على مذهب مالك، لخليل بن إسحاق بن موسى المالكي، دار الكتب العربية الكبرى - مصر - .
- * المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس الأصبحي رواية سحنون بن سعيد التميمي عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم
العتقي، دار صادر - بيروت - ط: الأولى س ١٣٢٣هـ .
- * معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ط: مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - س
١٣٦٦هـ ت: عبد السلام محمد هارون .

*المغني شرح مختصر الخرقي، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، دار الفكر . بيروت . ط: الأولى س ١٤٠٥ هـ .

*مغني المحتاج، لمحمد الخطيب الشربيني ، دار الفكر - بيروت - .

*المهذب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي الشيرازي ، دارالمعرفة - بيروت - لبنان، ط: الثانية س ١٣٧٩ هـ .

*مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المعروف بالخطاب ، مطبعة السعادة . ط: الأولى س ١٣٢٩ هـ .

*الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت ، ذات السلاسل الكويت ط: الثانية س ١٤٠٤ هـ .

*النهاية في غريب الحديث الأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (المعروف بابن الأثير)، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ .

*نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لمحمد بن أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر س ١٣٥٧ هـ .

*نصب الراية لأحاديث الهداية مع شرحه، لعبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي ، دار الحديث - القاهرة - مصر .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢
الدراسات السابقة	٢
أهمية الموضوع وسبب اختياره	٣
منهج البحث	٣
خطة البحث	٤
تمهيد	
المطلب الأول : التعريف بالكاميرا الخفية .	٦
المطلب الثاني : تاريخ الكاميرا الخفية .	٨
المطلب الثالث : تعريف المقلب .	١٠
المطلب الرابع : تعريف المزاح .	١١
المطلب الخامس : أنواع الكامرا الخفية أو المقلب .	١٢
المبحث الأول : حكم الكامرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى	١٣
المطلب الأول : بيان المراد بالكامرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى .	١٣
المطلب الثاني : حكم الكامرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى .	١٣
المبحث الثاني :	
حكم الكامرا الخفية المشتملة على الكذب والترويع.	

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الأول : بيان المراد بالكمر الخفية المشتملة على الكذب والترويع .	٢١
المطلب الثاني : حكم الكمر الخفية المشتملة على الكذب والترويع والأذى .	٢٢
المبحث الثالث : حكم الكمر الخفية المسببه للجناية على الشخص بالموت أو دون الموت.	٣٢
المطلب الأول : تعريف الجناية لغة واصطلاحاً .	٣٣
المطلب الثاني : حكم المزاح بالجناية .	٣٤
المسألة الأولى : المزاح بالكمر الخفية المسبب للجناية الجناية على النفس .	٣٤
المسألة الثانية : الجناية على ما دون النفس بسبب المزاح بالكمر الخفية .	٣٦
المبحث الرابع : حكم الكمر الخفية المعتمدة على التمثيل والملهاة .	٣٨
المطلب الأول : تعريف معنى التمثيل والملهاة .	٣٨
المطلب الثاني : عناصر التمثيل .	٣٩
المطلب الثالث : حكم الكمر الخفية المعتمدة على التمثيل والملهاة .	٤٠
الخاتمة .	٤٧
فهرس المصادر والمراجع	٤٩
فهرس الموضوعات.....	٥٤

وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

ملخص بحث : حكم الكمرا الخفية

البحث يتكون من مقدمة وذكرت فيها أهمية المزاح ومع مرور الزمن تطور عبر المقالب والكمرا الخفية، ثم الدراسات السابقة ، وأسباب اختياره ، ومنهجي في البحث وخطة البحث وقسمت الموضوع إلى تمهيد وثلاثة مباحث والخاتمة ويمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها على النحو التالي :

١ - المقصود بالكاميرا الخفية نوعا من البرامج التلفزيونية الفكاهية التي يقوم فيها طاقم البرنامج بوضع الأشخاص في مواقف غير محتملة لجعلهم يعتقدون أنه موقف واقعي، حتى يتمكن المشاهد من ملاحظة ردود أفعالهم على الموقف.

٢ - أول برنامج الكاميرا الخفية في الغرب عام 1948م قبل (72) سنة ميلادية ،وفي العالم العربي، كان أولها الكاميرا الخفية النسخة المصرية عام 1983م .

٣ -الكمرا الخفية الخالية من الكذب والترويع والأذى ، يمكن تخريجه على المزاح المشروع .

٤ -الكمرا الخفية المشتملة على الكذب والترويع وهو الأعم الأغلب، محرم ، لاشك في حرمة، سواء كان ذلك عن طريق الإيذاء الحسي أو المعنوي.

٥ -الكمرا الخفية المسببه بالجناية على الشخص بالموت أودون الموت، فالقتل العمد متى ماتحقت الأوصاف وجب القود. وإن كان من قبيل الخطأ ، فيجب الدية والكفارة.

٦ - وإذا كانت الجناية بسبب الكمرا الخفية على مادون النفس غير مستجمعة للشروط، فهي خطأ تجب فيها الدية أو حكومة عدل.

٧ -الكمرا الخفية المعتمدة على التمثيل والملهاة والخديعة للمشاهد لا بأس بها متى تحققت الشروط.

Research summary

: The rule of the hidden kamara or (pranks) in Islamic jurisprudence

Praise be to God, and may blessings and peace be upon the Messenger of God, his family and his companions, and after: The research consists of an introduction in which I mentioned the importance of joking, and that it is a morality that many people love, and with the passage of time methods and conditions for joking with others through hidden pranks and pranks, and people expanded in it a lot, and money was spent and millions followed it, and studies The precedent, the reasons for choosing it, and a systematic search. Then I mentioned the research plan and divided the topic into an introduction, three sections, and the conclusion. The :most important results that I reached can be summarized as follows

1-What is meant by the hidden camera is a kind of comic television program in which the program's crew places people in unlikely situations to make them believe that it is a realistic situation, with the aim of photographing them without their knowledge .so that the viewer can notice their reactions to the situation

2-The first hidden camera program in the West in 1948 AD, 72 years ago, and in the Arab world, the first of which was the hidden camera, the Egyptian version, in 83 AD .19

3-The hidden pride that is free from lies, intimidation and harm is the one that is limited to the element of funny surprise that brings pleasure to those who saw it and .who happened to it. This type can be extracted from legitimate banter

4-The hidden blame that includes lies and intimidation, and it is more general than most, forbidden, there is no doubt about its sanctity, whether it is through physical .or moral harm, and whether this intimidation is verbal or deed

5-Ruling on an invisible preaching that causes a felony to a person with death or .without death, so intentional killing, when the descriptions are fulfilled, is obligatory

6-If the felony is due to the hidden pride on something other than the self, it does not meet the conditions that require retribution, then it is a mistake in which blood .money or a just government is required

7-The hidden pride that relies on acting, distraction and deceit to the viewer is okay when the conditions are met

The first is that it does not transgress the limits of God, the second: it does not include harm to anyone, the third: it does not overproduce hidden pranks and glories and deviate from the reasonable limit. Fourth: Observe time and place in .joking with hidden glory